1

وقف
على جامع جدي
بالبسيغا فى قزان تبع طرابلس
غرب

كتاب الدر الحسان شرح الاربعين للعناوي

كامل ورث [illegible] ١٩ ربيع سنة ١٢٩٠

الدر الحسان بفضائل
شهر رمضان

ط ١٩ ل ٥ B

[illegible]

[illegible] ٦٧ ح

عدد ٩٢٢٥٦

حديث

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله المنان الذي من علينا بفضائل شهر
رمضان والصلاة والسلام على سيدنا محمد الحائز لما
من ملك وانس وجان صلاة وسلاما دائمين
متلازمين بدوام الملك الديان وبعد
فيقول الفقير الراجي ستر المساوي احمد بن علي بن
حسن الشافعي الفتاوي هذا شرح لطيف
على متن الاربعين حديثا تاليف العالم العلامة
العمدة الفهامة بحر العلوم العميقة حفيد الطالبين
بغوامض الدقيقة سيدي محمد العشني الموسومة
بفضائل شهر رمضان يحل بعض الفاظها ويبين مرادها
وسميته بالدرر الحسان بفضائل شهر رمضان
واسال الله المالك ان يديم النفع به في جميع المسالك
انه جواد كريم رؤوف رحيم قال المؤلف رحمه الله
تعالى الحديث هو ضد القديم لغة واصطلاحا
ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا
او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات يقظة
او مناما وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه
وسلم من حيث انه نبي الله تعالى وغايته الفوز

بسعادة

بسعادة الدارين وقوله اول نعته ولم يذكر رحمه
الله حديث انما الاعمال بالنيات لعدم تعلقه بخصوص صح
مقصوده وهو ذكر فضائل رمضان وغالب العلماء
يبتدئون كتبهم به تبركا به واقتداء بالسلف فانهم
كانوا يحبون ذلك تنبيها للطالب على مزيد الاعتناء
والاهتمام بحسن النية والاخلاص في الاعمال
فانه كالروح للاعمال اذ به قوامها وبفقده تصير
هباء منثورا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا كان اول ليلة هي تامة وقاعلها قوله اول ليلة
والليلة اسم للزمان الذي هو من غروب الشمس الى
طلوع الفجر وتجمع على الليالي واول ان كان بمعنى اسبق
منع من الصرف وان كان بمعنى سابق صرف كما هو
مشهور من رمضان بالمنع من الصرف للعلمية
وزيادة الالف والنون ولم يضفه الى شهر
لانه يستعمل مضافا له كما في قوله تعالى شهر
رمضان الذي انزل فيه القرآن ويستعمل مع حذف شهر
كهذا الحديث وكحديث البخاري وصوموا رمضان
الحديث ونقل عن جماعة كراهة اطلاق
رمضان بدون شهر مطلقا وقيد بعضهم الكراهة

باطلاقه بلا قرينة تعين المراد والصحيح انه
لا كراهة مطلقا كما يدل له احاديث كثيرة والقول بان
رمضان اسم من اسما الله تعالى ليس بصحيح فان
قلت جا في حديث مرفوع لا تقولوا رمضان فان
رمضان اسم من اسما الله تعالى ولكن قولوا شهر
رمضان فالجواب ان هذا الحديث ضعيف كما في المواهب
واسما الله تعالى توقيفية على الاصح لا تثبت الا
بدليل صحيح او حسن واعلم ان لفظ رمضان
مشتق من الرمض بفتح الميم وهو الاحراق فسمي
بذلك لارتماض الكبد فيه بالصوم اي احراقه
بحرارة الجوع والعطش او لارتماض الذنوب فيه لانه
يذهبها ويحرقها وهذا الشهر افضل الشهور كما
حكاه الاسنوي عن الشيخ عز الدين بن عبد
السلام وله اسما كثيرة انهاها بعضهم الى
اثنين وستين اسما وغالبها متلازم وكثرة الاسما
تدل على شرف المسمى غالبا فمن اسمايه شهر
الله وشهر الامن وشهر الغفران وشهر القيام
وشهر النجاة وشهر الامان وشهر الايمان
وشهر الاحسان وشهر البركة والتوبة والتصفية

والتراويح

والتراويح والتحميد والجود والجزاء والدعا والذكر
والرحمة والمغفرة والاعتاق من النار وتكفير السيئات
وشهر السيادة والغفران والزيادة في الرزق وتزيين
الجنة والفتح لابواب الجنان والانعام والطاعات
والقرب والعطا وغير ذلك وجواب اذا **فتحت**
بضم الفا وكسر التا مشددة او مخففة وهو مبني
للمجهول اي فتحها رضوان بامر الله كما
في حديث سياتي فقوله فتحت ابواب الجنان يعني
حقيقة اعلاما للملائكة وغيرهم بفضل هذا الشهر
العظيم ومزيد الثواب الجزيل فان قلت
قد صرح العلما ان ابواب الجنة مفتوحة دايما
في رمضان وغيره فالجواب انها تغلق قبل مجي رمضان
لشي يسير ثم تفتح فيه اكراما وتشريفا وقيل
فتحها في الحديث كناية عن هبوط ونزول الرحمة
على العباد اظهارا لشرف هذا الشهر من بين الشهور
ابواب الجنان جمع باب ومعناه مشهور وقد ورد
في الحديث ان ابواب الجنة من ذهب وحلقها
من فضة فان قلت كونها من ذهب
ينافي ما ذكروه من ان ابواب الجنة شفافة

لا يحجبها ورآها فالجواب ان ما في الدنيا لا يشبه
ما في الجنة الا في مجرد الاسم كما ورد في الحديث فلا
مانع عند كونها ذهبا شفافا افاده سيدي محمد
الزرقاني في شرحه على المواهب وورد في الحديث
ان مسافة ما بين الباب والباب سبعون عاما
والجنان بكسر الجيم جمع جنة بفتحها وهي في الاصل
البستان ماخوذ من جنه يجنه اذا ستره والمراد
به هنا دار الثواب وسميت بذلك لانها ستر في الدنيا نبا
بما عده الله لاهلها فيها من النعيم كما قال
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والجنة
فوق السما السابعة وفوقها عرش الرحمن وهل هي
جنة واحدة او اربع او سبع او ثمان اقوال اربعة
قيل انها اربع واختاره الحليمي لقوله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان ولحديث الصحيحين جنتان
من فضة ابنيتهما وما فيهما وجنتان من
ذهب ابنيتهما وما فيهما وقيل انها سبع واعتمده
بعضهم الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد
وجنة النعيم وجنة الماوى ودار السلام

ودار

دة ودار المقامة كما في المواهب وقيل انها ثمانية بزيا
جنة الغفران وقيل ثمانية بزيادة عليين هو
وافضلها جنة الفردوس كما في شرح المواهب ويدل له
حديث الصحيحين فاذا سالتم الله فاسئلوا الله
الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه
عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة فائدة
روى الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال مفتاح الجنة شهادة ان لا اله الا الله زاد
البخاري ولكن ليس من مفتاح الا له اسنان فان
اتيت بمفتاح له اسنان فتح لك والا لم يفتح لك
والمراد بالاسنان الاعمال كلها بالرفع تاكيد
للابواب فهي مغلقة منها باب الشهر اي في الشهر
واغلقت ابواب النيران بكسر النون جمع نار اي
طبقاتها السبع اعاذنا الله منها واعلاها جهنم
وتحتها لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم
الجحيم ثم الهاوية فاما جهنم فللعصاة المومنين
يعذبون فيها على قدر اعمالهم ثم يخرجون قال ابن
عمر وعقاب المومنين يتفاوت منهم من
يعذب ساعة ومنهم من يعذب جمعة ومنهم

من يعذب شهرا ومنهم من يعذب سنة ومنهم من
يعذب الف سنة ومنهم من يعذب سبعة الاف سنة
وهو اخر من يخرج من النار قال بعضهم وهو جهينة
وورد في مسلم ان عصاة المومنين اذا هم
دخلوا النار يعذبون فيها لحظة يعلم الله مقدارها
ثم يموتون ثم يخرجون منها بشفاعته صلى الله
عليه وسلم واما لظى فلليهود واما الحطمة
فللنصارى واما السعير فللصابية واما سقر
فللمجوس واما الجحيم فلعبدة الاصنام واما الهاوية
فللمنافقين وقد ورد كل طبقة من هذه
الطبقات لا يعلم قدرها الا الله تعالى وقد ورد
كل طبقة من هذه الطبقات لا يعلم قدرها الا الله
تعالى وقد ورد ان نار الدنيا لما اخذت من جهنم
غسلت بالماء سبعين مرة ولولا ذلك لما احرقت
الناس ولم ينتفعوا بها وروي ان بعد اخذ
نار الدنيا منها اوقد عليها الف عام حتى
احمرت والف عام حتى ابيضت والف عام
حتى اسودت فهي سودا تنبيه
ظاهر هذا الحديث ان فتح الجنة وغلق النار

كله

كله في الليلة الاولى وفي حديث اخر يفيد ان
الفتح للجنة يكون اول يوم وغلق النار يكون
في اليوم الثاني وغلول الشياطين يكون في اليوم
الثالث ونصه اذا كان اول يوم من رمضان
يقول الجليل جل جلاله يا رضوان افتح ابواب
الجنان للصايمين والقايمين من امة حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم ولا تغلقها حتى ينقضي
شهرهم هذا فاذا كان اليوم الثاني اوحى الله الى
مالك خازن النار يا مالك اغلق ابواب النيران عن
الصايمين والقايمين من امة حبيبي محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تفتحها حتى ينقضي شهرهم هذا
فاذا كان اليوم الثالث امر الله جبريل ان اهبط
الى الارض فصفد مردة الشياطين وعتاة الجن
وغلهم في الاغلال ثم اقذف بهم في البحار كي لا يفسدوا
على امة حبيبي محمد صلى الله عليه
وسلم صيامهم فحصل تعارض بين الحديثين
ويمكن دفعه بانه يمكن حمل الحديث الاول على بعض
السنين وحمل الثاني على بعض اخر وان الحديثين
اقويهما واصح منهما الاخر فلا تعارض لان شرطه

هو اغلقة المتعلا صلي في الغفرة كلها بالرفع تأكيد
للابواب فلم يفتح منها باب في الشهر كله وامر
الله تعالى مناديا ينادي قال العلقمي يحتمل انه
ملك او ان الله تعالى يلقي ذلك في قلب من يريد اقباله
على الخير وقول العلقمي ملك اي معد للندا في شهر
رمضان ينادي كل ليلة من ليالي رمضان لا الليلة
الاولي وهذا الملك راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارض له جناحان احدهما بالمشرق والاخر
بالمغرب احدهما من ياقوتة حمرا والاخر من زبرجدة
خضرا فيقول في ندايه يا طالب الخير اقبل اي على
مولاك فيعطيك ثوابا جزيلا والخير يجمع على خيور
وخيرات وهو ضد الشر وفي رواية بدل قوله يا طالب
الخير اقبل يا باغي الخير هلم وابشر اي هلم الجزاء الكثير
منه وابشر اي بالجنة ويا باغي اي طالب قال
الجوهري بغيت الشي طلبته الشر اقصر اي عن
طلبه وتجنبه وتباعد عنه لان الانسان ينبغي
له ان لا يطلب الشر لنفسه ولا لغيره وفي رواية
يا باغي الشر قصر واقصر والمعنى واحد
والمراد منهما ترك الشر بقوله اي ذلك المنادي

بامر

بامر الله تعالى هل من مستغفر اي طالب الغفران
باي صيغة كانت ولكن الافضل ان يكون بصيغة سيد
الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت وورد ان من
لازم على الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا
ومن كل ضيق مخرجا وعن الحسن ان رجلا شكى اليه
الجدب فقال له استغفر الله وشكى اليه اخر الفقر واخر
قلة النسل واخر قلة ريع ارضه فامرهم كلهم بالاستغفار
فقال له الربيع بن صبيح اتاك رجال يشكون اليك
ابوابا ويسالونك انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار
فتلى قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا الاية
وقال الغزالي من تحققت له حاجة الى الله لم يصل
الى مراده الا بتقديم الاستغفار فيغفر له بالرفع
معطوف على مستغفر من عطف الفعل على الاسم هو
وبالنصب بانه مضمر في جواب الاستفهام هو من
الغفر وهو الستر اي يستر الله ذنوبه وان كانت
موجودة في صحف الملايكة او المراد محوها بالكلية

وهو الارجح لظاهر قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات هل من سائل اي طالب حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة فيعطى سؤله اي
مطلوبه هل من تائب اي راجع الى الله تعالى
بالتوبة المستوفية للشروط المعتبرة شرعا وهي الندم
والاقلاع عنها في الحال ورد المظالم الى اهلها لان
التوبة هي الرجوع عن افعال قبيحة الى افعال محمودة
مرضية يقال تاب واناب بمعنى رجع فيتاب عليه
بالرفع والنصب على ما تقدم فلم يزل كذلك اي فيستمر
ذلك الملك على هذه الحالة الى انفجار الصبح والمراد
الى طلوع الفجر فالحاصل انه ينادي بهذا
النداء من غروب الشمس الى طلوع الفجر ولله تعالى
في كل ليلة اي من ليالي شهر رمضان عند الفطر الف
الف عتيق من النار اي من المؤمنين وسواء كانوا
ذكورا او اناثا احياء او امواتا هذا هو الظاهر كما جزم
به شيخنا والعتيق في الاصل الرقبة من الرق
وخلوصها منه والمراد به خلوص ذات الصائم
من نار جهنم اللهم اجعلنا من المعتوقين
بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وروى ابو

هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان اول
ليلة من رمضان نظر الله تعالى الى خلقه واذا نظر الى
عبد لم يعذبه ابدا بالنار ولله في كل يوم وليلة
الف الف عتيق من النار فاذا كانت ليلة تسعة
وعشرين اعتق الله فيها مثل ما اعتق في كل الشهر
الحديث فان قلت اذا كان يحصل عتق جميع الخلق في اول
ليلة فكيف يتصور وجود الف الف عتيق فيما بعد
اليوم الاول فلا يستوجبوا النار حتى يعتقوا قلت
اجاب شيخنا الجمل في حاشيته على فضائل شهر
رمضان بان نظره الى خلقه يتحقق في جماعة
يعلمهم الله تعالى فلا يعذبهم اصلا ولو فعلوا الكبائر
لانه عفى عنهم واجاب الاجهوري بان المعتوقين
في اليوم الاول من الجائز ان يرتكبوا ذنوبا بعد ذلك
فيستحقون بها النار فيحصل العتق لهم في الايام التي
بعد اليوم الاول فان قلت يشكل في حديث الباب ما ورد
في بعض الاحاديث من ان الله تعالى يعتق في كل
يوم وليلة عند الفطر ستين الفا وفي بعضها ستمائة
الف فالجواب ان العدد لا مفهوم له فلا يلتفت
للاقل بل المعول عليه الاكثر وهو الف الف

صلى الله عليه وسلم اجزاولا بان الفقها ستنزف
الفا ثم اخبر ثانيا بانهم سيتمايز الف ثم اخبر ثالثا بانهم
الف الف عتيق استوجبوا النار اي استحقوا دخولها
لمقتضى الوعيد وهذا الحديث رواه سعيد بن جبير
وعبد الله بن عمر وفيه روايات كثيرة ذكرها الاجهوري

الحديث الثاني هذا الحديث خرجه ابن خزيمة
والبيهقي في الشعب والطبراني عن ابن مسعود
الغفاري **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم**
ان الجنة بفتح الجيم لغة البستان وشرعا دار الثواب
التي بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب واما
الجنة بالضم فالوقاية ومنه الحديث الصيام جنة
اي وقاية من النار كما سياتي الكلام عليه ان
شا الله تعالى واما الجنة بكسر الجيم فلها معنيان
الاول شياطين الجن كما قال تعالى لاملان جهنم
من الجنة الثاني الجنون كما قال تعالى ام يقولون
به جنة اي جنون **لتتزين** بالبنا للمفعول اي
يتزينها رضوان عليه السلام بامر من الله اكراما
لهذا الشهر المعظم قدره عند الله تعالى **من
الحول الى الحول** وعبارة البدور السافرة للسيوطي

ان

ان الجنة لتتزين لرمضان من راس الحول الى الحول اي
تزين في كل سنة مرة ثم يحتمل ان يكون هذا التزين
قبل دخول رمضان ويشهد لذلك قوله **لدخول
رمضان** وفي رواية لدخول شهر رمضان اي
لاجل دخوله فتكون اللام للتعليل ويحتمل ان يكون
اول جز من رمضان فتكون اللام بمعنى وقت وهو
الظاهر من قوله الصحابي اي ما هذه الليلة الى الحديث
ونظير ذلك قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس اي
وقت دلوكها اي ميلها عن وسطها اي وسط السما وسمي
الحول حولا لان الاشيا تتحول فيه كما ان السنة سميت
لتسنه الاشيا فيها اي تغيرها **فاذا كان اول ليلة من
ليالي رمضان هبت ريح** جاءت **من تحت العرش** اي
عرش الرحمن وهو فوق الجنة فتمر على الجنة واشجارها
المثيرة اي تسمى تلك الريح مثيرة اي محركة من اثار
الشي حركه لانها تحرك ما للجنة من ورق وغيره **فتصفق**
بالتشديد اي تحرك **اوراق اشجار الجنة** جمع شجرة
والشجر جمع شجرة وهي التي لها ساق **وحلق
المصاريع** بكسر الحا وفتح اللام جمع حلقة بفتح
فسكون وقد ورد ان حلق ابواب الجنة من ذهب

وفي رواية ان الباب من ذهب والحلق من فضة
وفي رواية ان الحلق من ياقوتة حمراء على صفائح
الذهب والبعض من ياقوتة حمراء والمصاريع جمع مصراع
وهو شطر الباب ولكل باب مصراعان وقد ورد
في حديث صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر وفي رواية كما بين
مكة وبصرى واما مسافة ما بين الباب والباب
فسبعون عاما لحديث الطبراني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان للجنة ثمانية ابواب ما منها باب الا
وبين الراكب بينهما سبعين عاما فتبسم بالبناء للمفعول
لذلك اي لما ذكر من تزيين الجنة وهبوب الريح المحركة
لاوراق الشجر وحلق المصاريع طنين اي صوت
حسن لذيذ لم يسمع السامعون احسن منه اي
لكونه لذيذا مطربا فتبرز بضم الراء اي تظهر
وتطلع من خبائها الحور العين جمع حوراء ماخوذ من
الحور وهو شدة اتساع العين والعين جمع عيناء وهو
شدة سواد العين مع الاتساع وذلك غاية
في الحسن والجمال فائدة روى الطبراني

والديلمي

والديلمي عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله الحور العين من الزعفران
وفي رواية انهن خلقن من تسبيح الملائكة وفي رواية
خلقن من المسك وقد جمع بان البعض خلق من الزعفران
والبعض من التسبيح والبعض من المسك قال العلماء منه
انما نعيم هذه المنشأة في الجنة فليست مولودات من الابا
والامهات واذا كانت الخلقة الانسانية التي هي احسن
الصور مادتها من تراب فما الظن بصورة خلقت من مادة
زعفران الجنة وعن انس لو ان حوراء بصقت في بحر اجاج
مالحة لعذبت البحار من عذوبة فمها وقال صلى الله عليه
وسلم سطع نور في الجنة فرفعوا رؤوسهم فاذا هو من
ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها وروي انه يرى
وجهه في صحن خدها كما يراه في المراة ويرى مخ ساقها
من وراء اللحم ولا يستره جلدها ولا عظمها ولا حللها لو
اطلعت على الدنيا لملأت ما بين السماء والارض ريحا طيبة
حتى يتشرفن اي يصعدن على شرف الجنة جمع شرفة كغرفة
وغرف وهي المكان المرتفع اي يصعدن على مواضع
مرتفعة في الجنة فينادين اي الحور العين فيقلن
في ندائهن هل من خاطب الى الله اي يخطبنا من الله

عز وجل فيزوجه الله منها وذكر بعضهم ان مهر الحور
العين لقط الفتات وكنس المساجد وصوم شهر
رمضان ويوخذ من قوله هل من خاطب الى الله ان
الحور العين يطلبن ازواجهن ويشتقن اليهن فقد
روي ان الحور العين في الجنة يشتقن الى ازواجهن
الذي في الدنيا فيخرجن من الجنة ويقفن على بابها فيقول
لهن رضوان ادخلوا الجنة فيقلن له يا رضوان ادخلنا
الجنة فيقلن لا ندخل حتى نرى سادتنا في الدنيا فيحملهن
رضوان على جناحه الى الدنيا باذن الله فتنزل كل واحدة
سيدها وهو لا يعلم وما من مومن في الدنيا الا وله في الجنة
خدم وغلمان وحور يرونه وهو لا يعلم ثم يقلن يا رضوان
ما هذه الليلة اي التي امر الله تعالى بتزيين الجنة
فيها وهو استفهام تعجب وتشوق الى بيان حال تلك
الليلة فيجيبهن فيقول يا خيرات حسان بالبناء على الضم
فيهما لان المنادى وهو خيرات نكرة مقصودة ويجوز في صفتها
البناء على الضم ونصبه وقد يرجح نصب النكرة المقصودة
اذا وصفت بجملة وقيل بجملة او غيرها وهذا الحديث جار على
القول الاول اذ لو جرى على القول الثاني لقال يا خيرات
بالكسر ونصب حسانا بالفتحة الظاهرة لانه يكون

نعتا

نعتا لمنصوب وخيرات جمع خيرة بتشديد الياء وخونه اخير
والمراد بهن الكاملات الخلق على الاول والحمل اخلاقا على
الثاني واليه اشار الجلال في سورة الرحمن وحسان
جمع حسنة فتختي اي حسان الذوات لبشرة جمالهن
هذه اول ليلة من شهر رمضان وقد ورد في الحديث
اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي
اما الاولى فانه اذا كان اول ليلة من رمضان نظر الله اليهم
جميعا ومن نظر الله اليه لا يعذبه ابدا واما الثانية
فانهم عيون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح
المسك واما الثالثة فان الملائكة تستغفر لهم في كل ليلة
واما الرابعة فان الله تعالى يامر جنته ويقول لها استعدي
وتزيني لعبادي اوشك ان يستريحوا من تعب الدنيا الى دار
كرامتي واما الخامسة فاذا كان اخر ليلة من رمضان غفر
الله لهم جميعا فقال رجل هي ليلة القدر يا رسول الله
قال لا الم تر ان العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وفوا
اجورهم الحديث الثالث روى الطبراني ابو القاسم سليمان
ابن احمد منسوب الى طبرية بالتحريك من بلاد العجم توفي
باصبهان سنة ستين وثلاثمائة عن مائة سنة وعشرة
اشهر في معجمه من حديث ابي عبد الرحمن عبد الله بن

مسعود رضي الله عنه بن غافل بمعجمة وفاء ابن حبيب الهذلي
وهذيل بن مدركة وكان ابوه مسعود حالف
في الجاهلية عبد الحارث بن زهرة وامه ام عبد هذلية
ايضا اسلم قديما بمكة سادس ستة لما مر به صلى
الله عليه وسلم وهو يرعى غنما لعقبة بن ابي معيط
فقال له يا غلام هل من لبن فقال نعم ولكنني مؤتمن
فقال هل من شاة لم ينز عليها الفحل فاتاه بها
فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه في اناء فشرب منه وسقى
ابا بكر رضي الله عنه ثم قال للضرع اقلص فقلص
ثم هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة وشهد بدرا وبيعة
الرضوان والمشاهد كلها وصلى الى القبلتين وكان
صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه
فلذلك كان كثير الولوج عليه صلى الله عليه وسلم
ويمشي معه ويستره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام
ويلبسه نعليه اذا قام فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه
وكان مشهورا بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم
بانه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسواكه ونعليه وطهوره في السفر وبشره صلى
الله عليه وسلم بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي

لها

لها ابن ام عبد وسخطت لها ما سخط لها ابن ام عبد
وكان يشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم في سمته
خلقه وهديه ورايه وكان خفيف اللحم شديد الادمة
نحيفا قصيرا جدا نحو ذراع ولما ضحك الصحابة رضي الله
عنهم من دقة رجليه قال صلى الله عليه وسلم لرجل
عبد الله في الميزان اثقل من احد ولي قضاء الكوفة
في خلافة عمر رضي الله عنه وصدرا من خلافة
عثمان رضي الله عنه ثم رجع الى المدينة مات
بها وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين عن بضع
وستين سنة وصلى عليه الزبير ليلا ودفنه
بالبقيع لايصائه له بذلك لكونه صلى الله عليه وسلم
قد كان اخى بينهما روي له ثمانمائة حديث وثمانية
واربعون حديثا اخرج الشيخان منها اربعة وستين
وانفرد البخاري باحد وعشرين ومسلم بخمسة
وثلاثين روى عنه الخلفاء الاربعة وكثير من الصحابة
ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم انه سمع رسول
الله مفعول سمع وهو على حذف مضاف اي كلامه
لان الذات لا تسمع صلى الله عليه وسلم يقول
جملة حالية يقول من الفعل والفاعل محلها النصب

على الحال من رسول اي فاذا ذهب حال مبينة وجوبا
حذفها هذا ما عليه الجمهور واختاره الفارسي انه
ما بعد سمع ان كان مما يسمع كسمعت القران تعدى الى
مفعول واحد والا كما هنا تعدى الى مفعولين جملة تقول
على هذا مفعول ثان وقد هل شهر رمضان جملة حالية
اي والحال ان شهر رمضان قد هل اي دخل هلاله ودخل
وقته لو يعلم الناس وفي رواية العباد ما في هذا
الشهر اي ما اعده الله لهم في هذا الشهر ثم بين ذلك
بقوله من الخيرات بالعتق ونحوه لتمنت امتي جواب
لو والاضافة لانها تعم المومن والكافر ان يكون رمضان
السنة كلها اي لما فيه من الغفران ورفع الدرجات
وتضاعف الحسنات ومحو السيئات واستجابة الدعا
وغير ذلك فقال رجل لم يعرف اسمه من خزاعة قبيلة
من العرب حدثنا بسكون المثلثة اي اذكر لنا شيا
من فضايل هذا الشهر لنعلمها عنه رسول الله اي
عن هذا الشهر الذي هو شهر رمضان فقال اي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتزين من الحول
الى الحول فاذا دخل شهر رمضان هبت ريح اي
تحركت بعد سكونها لان الاصل فيها ان تكون ساكنة

من

من تحت العرش اي عرش الرحمن وهو جرم عظيم لا اعلم
لنا بحقيقته على الصحيح وانما يعلم حقيقته الله سبحانه
وتعالى والحاملون له من الملايكة وهم الان اربعة الان
الان يسبحون الله عز وجل بصوت رخيم حسنا
فيقولون سبحان الله عدد حلمه سبحان الله عدد
خلقه بعد قدرته وثمانية يوم القيامة كما قال تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وصفقت
بالتشديد اي حركت اوراق اشجار الجنة اي وحلق
المصاريع كما في الحديث السابق فينظر له الحور العين
اي يخرجن من حجابهن ويصعدن على موضع مرتفع
في الجنة الى ذلك اي الى ما ذكر من تزين الجنة وهبوب
الريح المحركة للشجر والحلق فيقلن يا ربنا اجعل لنا من
عبادك ازواجا وفي رواية ازواجا تقر اعيننا
بهم وتقر اعينهم بنا قال فمن صام رمضان زوجه
الله من الحور اي زوجة وقيل زوجتين وروى — العين
البخاري ومسلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لكل واحد من اهل الجنة زوجتان يرى
مخ ساقهما من ورا اللحم ورواه الامام احمد بن
وزاد على كل واحدة سبعون حلة وفي حديث

ضعيف ما من احد يدخل الجنة الا ويزوجه اثنتين
وسبعين ثنتان من الحور العين وسبعون من اهل
ميراثه من الدنيا وروى ابو الشيخ في العظمة
والبيهقي في الشعب عن عبد الله بن ابي اوفى
مرفوعا ان الرجل من اهل الجنة ليزوج باربعة الاف
بكر وثمانية الاف ايم ومائة حوراء وفي رواية
وخمسمائة حوراء نقل هذا الحديث السيوطي في الدر
المنثور والامام القسطلاني في شرح البخاري والعبد
المناوي في شرح الجامع الصغير وفي بعض الاحاديث من
قرا القران صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من
الحور العين قال ابن القيم ليس في الاحاديث الصحيحة
زيادة على زوجتين سوى ما في الصحيحين من
قوله صلى الله عليه وسلم ان للعبد المومن
في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا
للعبد المومن فيها اهلون لا يرى بعضهم بعضا اهـ
ومثله للقسطلاني والمناوي قال ابن القيم ولعل
المراد ما لكل واحد من السراري زيادة على الزوجتين
او يكون ذلك على قدر مراتبهم في القلة والكثرة
فيكون تفاوتهم في عدد النسا بحسب تفاوتهم كذلك

فان

فان قلت فما تصنع بحديث الصحيحين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرايت
اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثرها النسا هـ
وحديث مسلم من قوله صلى الله عليه وسلم
ان اقل ساكني الجنة النسا فهذان الحديثان يفيدان
ان النسا في الجنة اقل من الرجال قلت اجابوا عن
ذلك باجوبة احسنها ان المراد اكثر اهل النار اي
ابتدا قبل خروج العصاة من النار بشفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم فان قلت ان قوله في الحديث
زوجه الله من الحور العين في الجنة معلوم انه ملك
نكاح منه لهن في الجنة مملوكات ملك يمين قلنا المعنى
قرنه الله بالحور العين من قولك زوجت ابلي
قرنت بعضها الى بعض وليس المراد من التزويج
الذي هو عقد النكاح كما افاده شيخ
الاسلام في فتح الرحمن عند قوله عز وجل في سورة
الطور وزوجناهم بحور عين فان قلت
هذا ينافي ذكره بعضهم من ان مهر الحور العين
لقط القمامة وكنس المساجد وصوم شهر
رمضان فهذا يقتضي انه ملك نكاح

مع انها في الجنة مملوكات ملك يمين قلت المعنى قرنه
الله بالحور العين من قولك زوجت ابلي قرنت بعضها
الي بعض وليس المراد من التزويج الذي هو عقد
النكاح كما افاده شيخ الاسلام في فتح الرحمن عند
قوله عز وجل في سورة والطور وزوجناهم بحور
عين فان قلت هذا ينافي ما ذكره بعضهم من ان مهر الحور
العين لفظ الغناء وكنس المساجد وصوم شهر
رمضان فهو يقتضي انه ملك نكاح
لا ملك يمين لان المهر لا يكون في ملك اليمين فالجواب
ان المراد بالمهر هنا ما يكون سببا في اباحة التمتع
بهن لان الاعمال الصالحة سبب في التمتع بهولاء الخيرات
الحسان ولكنه انما عبر بالمهر لمشاكلة التعبير بالتمتع
في خيمة متعلق بزوجة اي جعل له زوجة
في خيمة وهي في الاصل بيت من بيوت الاعراب
والخيمة مفرد خيام قال بعضهم وهذه الخيام غير
الغرف والقصور بل هي خيام في البساتين وعلى
شاطئ الانهار قال بعضهم ولكل خيمة سبعون
بابا وقال ابن عباس الخيمة من درة حمراء مجوفة
طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب من

ذهب

ذهب يدخل عليه من كل باب منها ملك بهدية من
عند الله عز وجل مناديل محفوف اي مغلف علي كل
واحدة منهن اي من الحور العين سبعون
حلة وفي رواية اخرى اذا قبلت يتلالا
وجهها نورا ساطعا كما يتلالا ضوء الشمس لاهل
الدنيا وفي راسها سبعون الف ضفيرة من الشعر مطيبة
بالمسك وتقول هذا ثواب اولياء الله اي الصلحاء جزاء
بما كانوا يعملون ليس منها حلة على لون الاخرى بل كل واحدة
لها لون وشكل اخر وعلى كل واحدة منهن ايضا سبعون
لونا اي نوعا من الطيب ليس منها لون على لون بل
الوانها مختلفة لاختلاف انواعه لكل امراة سبعون سريرا
من ياقوتة حمراء قال ابن عباس رضي الله عنهما لاهل
الجنة سرر مرصعة مكللة بالزبرجد والدر والياقوت
وقال الكلبي طول السرير في جهة العلو مائة ذراع
فاذا اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع حتى يجلس
عليه فاذا جلس عليه ارتفع مكانه على كل سرير
سبعون فراشا كما قال تعالى وفرش مرفوعة قال بعضهم
ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام ومسيرة ما بين الفراشين
كما بين السماء والارض بطائنها جمع بطانة وهي ما قابلت

هرة في كمي فرآني النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما هذه فقلت هرة فقال يا ابا هريرة وكان يلقبني قبلها
بالاسود وقيل سبب تكنيته بذلك ما روي عن عبد
الله بن ابي رافع قال قلت لابي هريرة لم كنيت بذلك
قال كنت ارعى غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت
اجعلها بالليل في شجرة واذا كان بالنهار ذهبت بها
فكنيت بذلك وقيل سببه تكنيته بذلك ما روي
ان امراة عذبت في هرة حبستها لا هي اطعمتها ولا هي تركتها
تاكل من خشاش الارض فحمل بعكس ذلك رجا المثواب
فتحصل انه كني بذلك لانه كان يصحب هرة اما صغيرة يلعب
بها او كبيرة يحبسها اسلم رضي الله عام خيبر وشهدها
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان احفظ الصحابة للحديث
واحرصهم عليه وكان من كبار اصحاب الصفة وهو
ملازما للمصطفى لا يشغله عنه اهل ولا مال وصبر
على الفقر الشديد وكان يقول والله اني كنت لاعتمد
بكبدي على الارض من الجوع واني كنت لاشد الحجر على
بطني من الجوع ولقد قعدت يوما على الطريق
فمر ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله تعالى ما سالته
الا ليستتبعني فلم يفعل فمر ابو القاسم محمد صلى الله

عليه وسلم فعرف ما بوجهي وما بنفسي فقال ابا هريرة
فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحقني فتبعته فدخل
واستاذنت فاذن لي فوجد لبنا في قدح فقال من اين
لكم هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان فقال يا ابا هريرة قلت
لبيك يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم
قال واهل الصفة لا ياوون الى اهل ولا مال فاذا جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث هو
اليهم منها واذا جاءت الصدقة ارسل بها اليهم ولم
يصب قال فاحزنني ذلك وكنت ارجو ان
اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومي وليلتي
فقلت انا الرسول فاذا جاء القوم كنت الذي اعطيهم
فلم يبق لي من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله
دخل وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم واقبلوا واستا
فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت ثم قال يا ابي
هريرة خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيهم
فياخذ الرجل القدح فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح
حتى انتهيت على اخرهم ودفعته الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخذه ووضع يده فيه وبقي فيه
فضلة ثم رفع راسه فنظر الي وتبسم فقال ابا هريرة

الظهائر من استبرق بكسر الهمزة [illegible] وهو ما غلظ
من الديباج وفوق السرير فراشا مصفوفة اريكة [illegible]
سفينة وجمع على ارايك قال تعالى متكئين فيها
على الارايك وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها او
ما بني عليه من وسادة ونحوها وهو المناسب هنا ولكل
امراة منهن سبعون وصيفة بفتح الواو وكسر الصاد
المهملة وتحتية ثم فاء اي امة تخدمها كما قال لحاجتها
اي معدة لقضاء حاجتها ولكل امراة منهن ايضا الف
وصيف اي خادم ذكر مع كل وصيف صحفة اي آنية كبيرة
فيه من ذهب فيها اي في الصحفة لون من طعام يجد اي
من جنس الطعام لآخرها اي عند آخرها لذة لا يجدها
اي اللذة لاولها روى الطبراني باسناد فيه من
حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
ادنى اهل الجنة لمن يقوم على فراشه عشرة الاف
خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب
والاخرى من فضة ولا تنافي هذا ما في المتن لان
القليل لا ينفي الكثير او ان ذلك يختلف باختلاف الناس
بحسب تفاوتهم في درجاتهم وورد في الحديث ان اهل
الجنة بالمرة ولا يبزقون ولا يتمخطون ولا يتغوطون

ولا

ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء ورشح كرشح المسك
على سرر خبر لمبتدأ محذوف والتقدير وذلك الصائم
على سرر فهو متعلق بقوله فمن صام من ياقوتة احمر
قال في القاموس الياقوت من الجواهر معروف اجوده
الاحمر الرماني نافع للوسواس والخفقان وضعف القلب
وجمود الدم تعليقا وشربا عليه سبعون الف حلة من
[illegible] وضمير عليه عائد على من صام وسبعون الف
ثنية سوار بكسر السين وهو ما يلبس في اليد من
ذهب وكذا سبعون الف من فضة وسبعون الف من لؤلؤ فلكل
واحد ثلاثة اسورة قال سيدي سعيد بن المسيب
ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة
سوار من فضة وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ
موشح اي مزين ببياض احمر هو كناية عن انه متطوق
وذلك الاجر كله بسبب كل يوم صامه من رمضان
وهذا الجزاء سوى اي غير جزاء ما عمله من الحسنات غير الصوم
فهذا الجزاء للصوم فقط فكيف اذا انضم له جزاء غيره
الحديث المذكور عن ابي هريرة رضي الله عنه هذه كنيته واسمه
عبد الرحمن واسم ابيه صخر وسبب تكنيته بذلك ما روى
ابن عبد البر عن ابي هريرة انه قال كنت احمل يوما

فقلت لبيك يا رسول الله قال فاقعد فاشرب فقعدت
فشربت ثم قال لي اشرب فما زال يقول لي اشرب واشرب
حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا قال
ناولني القدح فرددته اليه فشرب هو صلى الله عليه
وسلم من الفضلة وكان رضي الله عنه يقول نشأت
يتيما وهاجرت مسكينا وكان يسبح كل يوم اثني عشر
الف تسبيحة ويقول اسبح بقدر ذنبي وكان
هو وخادمه وامراته يتعقبون الليل اثلاثا فيصلي
هذا ثم يوقظ هذا فيصلي واخرج البيهقي وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال اصبت ثلاث مصايب في الاسلام
موت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل عثمان والمزود
قالوا وما المزود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في السفر فقال معك شيء فقلت تمر في مزود قال
جيء به فاخرجت منه تمرا وفي رواية عشرين
تمرة فسمى الله تعالى وجعل يقبض كل تمرة ويسمي
اتى على اخرهن ثم قال ادع عشرة فدعوتهم فاكل
الجيش كله وبقي في المزود فقال لي اذا اردت ان
تاخذ منه شيئا فخذ ولا تكبه فاكلت منه حياة
ابي بكر وعمر وعثمان فلما قتل انتهب بيتي وانتهب

المزود

المزود روي انه قال اكلت منه اكثر من مايتي وسق
روي عنه اكثر من ثمانماية رجل ما بين صحابي وتابعي
روي له خمسة الاف حديث وهو من المكثرين في الحديث
والمكثرون من زادت روايته عن الالف وهم ستة انس
وابن عمر وعايشة وابن عباس وجابر وابو هريرة
رضي الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
هل اي ظهر هلال رمضان جمع اهله واعلم انه
في اول ليلة يسمى هلالا لان الاصوات تهل وترفع عند
رويته وقيل يسمى هلالا من اول ليلة الى مضي ثلاث
فاذا خرج من ذلك يسمى قمرا وفي ليلة اربعة عشر يسمى
بدرا لان طلوعه يبادر غروب الشمس وفي هذه الليلة
يتم نوره ثم يعود قليلا قليلا فيقطع الفلك في ثمانية
وعشرين ليلة ثم يختفي حتى يطلع هلالا وهو مخلوق
من نور العرش واما ما اشتهر على السنة العوام من
انه مخلوق من التراب فكلام لا اصل له وهو في سما
الدنيا وهو قدر الارض ماية وعشرين مرة وسمي
قمرا لان ضوءه يقمر الارض اي يغلب عليها وورد
انه مكتوب عليه جميل **فايدة** قال الشهاب
الرملي لكل شهر قمر جديد وهو قد ورد في الحديث

ان الشمس والقمر وجوههما الى العرش وقفاهما الى سما
الدنيا وصاح العرش فرحا وسرورا بقدوم هذا الشهر
العظيم والعرش وانه في اللغة اسم لكل ما علا والمراد به
هنا جسم عظيم مخلوق من ياقوتة حمرا وقيل من جوهرة
خضرا فوق السما السابعة وهو سقف الجنة له الف الف راس
وستماية الف راس في كل راس الف الف وجه وستماية الف
وجه كل وجه كطبقات الدنيا الف الف مرة وستماية الف
مرة في كل وجه الف الف فم وستماية الف فم في كل فم
الف الف لسان وستماية الف لسان كل لسان يسبح الله
ويقدسه بالف الف لغة يخلق الله تعالى بكل لغة من
لغاته خلقا من ملايكته يسبحونه ويقدسونه بتلك
اللغة وله ثلثماية وستون قايمة عرض كل قايمة مثل
الدنيا سبعين الف مرة وبين كل قايمة وقايمة سبعون
الف صحرا في كل صحرا ستون الف عالم كل عالم كالثقلين
من الانس والجن والكرسي بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة
في فلاة وروي ان بين حملة العرش وحملة الكرسي
سبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور
وغلظ كل حجاب خمسماية عام ولولا ذلك لاحترقت
ملايكة الكرسي من نور حملة العرش وصاح الكرسي

هو

هو مخلوق من نور العرش وقيل من لولوة بيضا وهو
بالنسبة للعرش كحلقة ملقاة في فلاة والسموات والارض
بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة قال علي
ومقاتل رضي الله عنهما ان الكرسي يحمله اربعة املاك
لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم في الصخرة التي تحت
الارض السابعة ملك منهم على صورة سيد البشر ادم
عليه الصلاة والسلام وهو يسال للادميين الرزق
من السنة الى السنة وملك على صورة سيد الانعام
وهو الثور يسال الله تعالى للانعام الرزق من
السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد
العجل من دون الله وملك على صورة سيد السباع وهو
الاسد وهو يسال الله الرزق للسباع من السنة الى
السنة وملك على صورة سيد الطيور وهو النسر
وهو يسال الله الرزق للطيور من السنة الى السنة
وصاحت الملايكة جمع ملك بالفتح على غير قياس او
جمع مالك على وزن مفعل اذ هو من الالوكة وهي الرسالة
ثم دخله القلب المكاني فصار ملاكا ثم نقلت حركة
الهمزة الى الساكن قبلها وهو اللام ثم حذفت
وزادوه لتانيث الجمع وقيل للمبالغة غلبته في الاجسام

النور البنية المراة من كدرات الجسمانية الا ذرة على
الشكل باشكال مختلفة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فقال بعضهم جميع حيوانات البر والبحر قدر عشر
الملايكة التي في السما الاولي وهم عشر ملايكة السما الثانية
وهكذا الي العرش والكرسي وصاح ما دونهم اي دون
العرش والكرسي والملايكة اي من المخلوقين العلوي
والسفلي حتي الدود والحشايش ويحمدون اي بلسان
المقال كما هو الغالب وهو قوله سبحانه قال تعالى
وان من شي الا يسبح بحمده وقال الشيخ ابو بكر بن
ان لكل خير بعقل طوبى لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي بشرى
عظيمة ثم هذا هو المراد هنا وطوبي شجرة في الجنة ايضا
يقول الله تعالى تفتقي بما يطلبه المومن من فرش
وملبس وماكل فتتفتق عن فرس بلجامه وسرجه
بما طلبه المومن وهكذا وجا رجل الي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما طوبى قال شجرة
في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ثيابها ثياب اهل
الجنة تخرج من اكمامها وذكر بعضهم ان اصلها في دار النبي
صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مومن غصنا من
اغصانها . بما اي بسبب ما ثبتت ثابتة لهم

عند الله من الاعمال الزاكية ببيان لما واستغفرت لهم الشمس اي
المقال او بلسان الحال وهي في السما الرابعة وهي
مقدار الارض مائة وستين مرة وقيل مائة وخمسين
مرة وقيل مائة واربعين مرة والقمر وهو في السما
الدنيا وقد تقدم الكلام عليه والكواكب جمع كوكب وهو
النجم في الليل راجع للقمر والكواكب وفي النهار راجع
الى [illegible] لهم الطيور جمع طير في الهوا بالمد وهو
ما بين السما والارض ويجمع على اهوية واما الهوى بالقصر
فهو ميل النفس يميل لما تحبه وتشتهيه ويجمع على
اهوا واستغفرت لهم الحيتان الكاينة في البحر فالظرف
متعلق بمحذوف والحيتان جمع حوت وهي السمكة العظيمة
وزعم العامة انه اسم مخصوص بالسمكة التي نسيها
سيدنا موسى وفتاه غلط لانه ان تاتيهم حيتانهم
يوم سبتهم شرعا بالحيتان في هذا الحديث مطلق هو
السمك ولو صغيرا والبحر ضد البر وسمي البحر بحرا لتبحره
واتساعه واستغفر لهم كل ذي روح على وجه
الارض الا الشياطين فلا تستغفر لهم وانما ذكر الحكم سورية
لمنعهم من فعل الخير والشيطان ما خوذ من شاط
اذا احترق او من شطن اذا بعد لبعده عن رحمة

الله تعالى واذا اصبحوا اي من امة محمد صلى الله عليه
وسلم لا يترك الله منهم احدا الا غفر له اي ذنوبه
الصغاير ويقول تعالى للملايكة اجعلوا صلاتكم
وتهليلكم في هذا الشهر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
اي للصايمين منهم الحديث الخامس روى ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن
بردزبة البخاري نسبة لبخارى مدينة من اعظم
مدن ما ورا النهر ولد رضي الله عنه يوم الجمعة
بعد الصلاة لثلاث عشر خلت من شوال سنة
اربع وتسعين ومائة وذلك قبل موت الشافعي
بعشر سنين ونشا رضي الله عنه [illegible]
والدته لموت ابيه وهو صغير وكان نحيفا ليس
بالطويل ولا بالقصير وكان قد ذهبت عيناه
في صغره فرات امه ابراهيم الخليل عليه السلام في المنام
فقال لها قد رد الله على ابنك بصره بكثرة دعايك
له فاصبح وقد رد الله عليه بصره قيل كان
يحفظ وهو صغير سبعين الف حديث سردا وروى
انه كان ينظر في الكتاب مرة فيحفظ ما فيه من
نظرة واحدة وبالجملة فكان حافظ اهل زمانه

وفارس

وفارس ميدانه ومناقبه كثيرة ومحاسنه شهيرة
مات رحمه الله تعالى ليلة السبت ليلة عيد
الفطر بخرتنك [illegible] ومايتين عن اثنين وستين سنة
الا ثلاثة عشر يوما ولما صلي عليه ووضع في حفرته
فاح من ترابه فوح رايحة طيبة كالمسك ودامت
اياما وجعل الناس يختلفون الى قبره مدة يأخذون
من ترابه وابو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري ولد سنة اربع ومايتين سنة موت
الامام الشافعي ومات في رجب سنة احدى
وستين بعد سنة عن سبع وخمسين ان رسول الله
[illegible] صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة بالبنا للمفعول اي فتحها رضوان
وغلقت ابواب جهنم وفي رواية وغلقت بدون
الف اي غلقها مالك بامر من الله سبحانه وتعالى
وغلق ابواب جهنم ما خفيفة او كناية عن تنزه
انفس الصوام عن رجس الفواحش والاثام
وصفدت بضم الصاد المهملة وتشديد الفا المكسورة
اي غلت وحبست الشياطين اي عتاتهم بفعل
ذلك بهم سيدنا جبريل عليه السلام فقد ورد

ان جبريل عليه السلام ينزل الى الارض في رمضان
فيصفد مردة الجن والشياطين ويغلهم في الاغلال
ويطرحهم في لجج البحر لئلا يفسدوا على هذه الامة
صيامهم فان قلت المشاهد ان رمضان
تقع فيه معاصي كثيرة من الناس من قتل وشرب خمر
وغير ذلك فلم يظهر للتصفيد فايدة فالجواب ان ذلك
من النفس الامارة بالسوء وهي اعدى من الشيطان
كما قال بعضهم واحذر نفسك فانها اشد
من سبعين شيطانا فقال تعالى ان كيد الشيطان كان
ضعيفا وقال ان النفس لامارة بالسوء والنفس
لا تفارق صاحبها الا اذا مات والشيطان يفارقه
في رمضان فما يقع فيه فهو من النفس وفتحت
ابواب الرحمة لعل المراد بابواب الرحمة ابواب
الجنان والرحمات التي تنزل على الصايمين وليس
المراد ان الرحمة ابوابا في الجنة بل المراد انواع
الرحمات والبركات التي تختلف باختلاف احوال
الحديث الصايمين الحديث السادس اي من حديث ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابواب السما ذكر بعضهم ان

ابوابها

ابوابها كلها من ذهب ومفاتيحها اسم الله الاعظم
وابواب الجنة لتفتح لاول اي عند اول ليلة من
شهر رمضان اكراما لهذا الشهر المعظم قدره عند
الله تعالى فلا تغلق لاخر ليلة منه اي لا تغلق الى
اخره فالغاية هنا داخلة في المغيا وفي الحديث
ابطال ما ذهب اليه الفلاسفة والمبتدعة ان الاجرام
العلوية لا تقبل الانخراق والالتيام وانكر عليهم
اهل السنة بمعجزة القمر وفتح السما ليلة الاسرى
ومذهب اهل الحق ان الخرق والالتيام على الاجرام
العلوية جايز كجوازه على السفلية فان الله قادر
على الممكنات كلها فهو قادر على خرق الاجرام العلوية
من السموات وغيرها كالقمر وقد ورد السمع به
فيجب تصديقه الحديث السابع قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو اذن الله اي لو امر الله فالمراد
بالاذن الامر للسموات جمع سما وهو لغة اسم لكل
ما علاك وارتفع والمراد بها هنا الجرم المحسوس المعلوم
وجمعها لاختلاف جنسها لان سما الدنيا من موج
مكفوف اي محبوس عن الاضطراب والثانية من
زمردة بيضا والثالثة من حديد والرابعة من

نحاس والخامسة من فضة والسادسة من
ذهب والسابعة من ياقوت حمرا والارض افردها
لاتحاد جنسها وان كان فيها الجنس المختلف في متعدد
وهي سبع لقوله تعالى ومن الارض مثلهن وفي
حاشية شيخنا الجمل عن الجلال عن القرطبي انه تعالى
خلق الارض العليا وجعل سكانها الجن والانس
وشق فيها الانهار وانبت فيها الثمار وجعل فيها
البحار عرضها خمسماية عام وغلظها خمسماية عام
ثم خلق الثانية مثلها في العرض والغلظ وجعل فيها
اقواما افواههم كافواه الكلاب وايديهم ايدي الناس
واذانهم اذان البقر وشعورهم شعور الغنم فاذا كان
عند اقتراب الساعة القتهم الارض الى ياجوج
وماجوج ثم خلق الثالثة غلظها مسيرة خمسماية
عام ومنها هوا الى الارض الرابعة ثم خلق الرابعة
وخلق فيها ظلمة وعقارب لاهل النار مثل البغال
السود ولها اذناب مثل اذناب الخيل في الطول
ياكل بعضها بعضا فتسلط على بني ادم ثم خلق الله
الخامسة وهي كالرابعة في الغلظ والطول والعرض
فيها سلاسل واغلال وقيود لاهل النار ثم خلق

الله السادسة فيها حجارة سود ومنها تربة ادم عليه
السلام تبعث تلك الحجارة يوم القيامة وكان حجر منها
كالطود العظيم وهي من كبريت تعلق في اعناق الكفار
فتشتعل حتى تحرق وجوههم وايديهم فذلك قوله
تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله تعالى
الارض السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد
سجين واسم الاخر الفلق فاما سجين فهو مفتوح
وهو كتاب الكفار وعليه تعرض اصحاب المايدة وقوم
فرعون واما الفلق فهو مغلق لا يفتح الى يوم القيامة
واختلفوا في الارض هل هي افضل من السما او السما
افضل فقيل الارض لانها محل الانبيا ومحل قبورهم
وقيل السما لانها مسكن الملايكة الذين لا يعصون
ما امرهم ويفعلون ما يومرون ومحل الخلاف في غير
البقعة التي دفن فيها المصطفى صلى الله عليه وسلم
اما هي فهي افضل حتى من الكعبة واللوح والقلم
والعرش والكرسي وجميع الارض ان تتكلما اي
في الكلام لبشرنا اي لاخبرنا بخبر يسر من صام
رمضان اي كل من صام من ذكر او انثى حر او عبد
بالجنة متعلق ببشرنا فهي المبشر بها الحديث الثامن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعتق
في كل ليلة عند الافطار اي عند الوقت الذي يفطر فيه
الصايم وهو بعد تحقق غروب الشمس الف الف
عتيق اي معتق من النار اي من دخولها احسانا
منه تعالى وذلك شامل الانس والجن والذكور
والاناث والاحيا والاموات كلهم قد استوجبوا النار
اي استحقوا دخولها بمقتضى الوعيد ولم يلزم منه
الدخول بالفعل واذا كان ليلة الجمعة بضم الميم
وبها قرئ في السبع وحكي اسكانها وفتحها وكسرها
وبهما قرئ شاذا او يوم الجمعة اعتق الله في كل ساعة
يحتمل ان يراد الساعة اللغوية وهي القطعة من
الزمن ويحتمل ان يراد بها الساعة الفلكية وهي
خمسة عشر درجة منهما اي من يوم الجمعة وليلتها
وفي بعض النسخ منها اي من تلك الليلة اي ليلة
الجمعة اي ومثله في يومها والنسخة الاولى اولى الف
الف عتيق اي معتق من النار اي من دخولها
وقد ورد ان من صلى بعد المغرب ركعتين
في ليلة الجمعة يقرا في كل واحدة منها بالفاتحة
مرة واذا زلزلت الارض خمسة عشر مرة هون

الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر
ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة وقد ورد
ان الدعا فيها مستجاب وبالجملة فلها فضايل كثيرة
وقد ورد في برها احاديث كثيرة منها حديث ان
يوم الجمعة خير يوم طلعت فيه الشمس يعني من
ايام الاسبوع واما ايام السنة فخيرها يوم عرفة
ومنها خبر الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهما اذا اجتنبت الكباير ومنها ان
الماشي الى الجمعة له بكل قدم كعمل عشرين سنة وان
العمل في يوم الجمعة له مزية على العمل في غيرها قال
سيدي محمد الزرقاني نقلا عن ابن القيم وما اشتهر
على السنة الناس العوام من انها تعدل ثنتين وسبعين
حجة فهو باطل لا اصل له لا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا عن التابعين
ومنها ان من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد
ووقي فتنة القبر وسميت الجمعة جمعة لاجتماع
الناس فيها للصلاة او لاجتماع ادم وحوى فيها
او لان كعب بن لوي كان يجمع قومه في ذلك اليوم
ويامرهم بتعظيم الحرم فاذا كان اي جا ووجد اخر

المشهر اي شهر رمضان اعتقه الله تعالى فيه من
النار اي من دخولها بعد [illegible] من اول الشهر
الى اخره فانظر يا اخي الى عظيم لطف الله تعالى وسعة
فضله وكرمه وجوده حيث اعتق هذا الجم الغفير من
اهل العصيان ففيه نطمع في جناب الله تعالى الحديث
التاسع عن سلمان الفارسي رضي الله عنه الصحابي
الكبير احد الذين اشتاقت لهم الجنة نسبة لفارس
اما لكونها منها او من اصبهان وهي منها او لغير ذلك
او يقال سلمان الخير سئل عن ابيه فقال انا سلمان
من الاسلام ادرك رضي الله عنه حواري عيسى
وقرا الكتابين وسئل علي عنه فقال علم العلم الاول
والاخر والعلم الاخر وهو بحر لا ينزف وهو من اهل
البيت له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره المستلزم
لزيادة الحرص والاصل بشهادة المصطفى صلى
الله عليه وسلم فقد عاش مائتين وخمسين او
ثلاثمائة وخمسين عطاوه خمسة الاف بجزفه
وياكل من كسب يده لانه كان يعمل الخوص وكان
مجوسيا فصحب جماعة من الرهبان فاخبره اخرهم
عند وفاته بظهور النبي صلى الله عليه وسلم

بالحجاز

بالحجاز فقصده مع اعرابي فغدروه فباعوه بوادي
القرى ليهودي ثم اشتراه اخر بالمدينة فكان بها حتى
قدمها المصطفى صلى الله عليه وسلم فاسلم رضي
الله عنه وقصته مشهورة فيها مزيد على ما هنا تطلب
من كتب السير وهذا الحديث اخرجه ابن
خزيمة في صحيحه عن سلمان المذكور ذكره في بستان
الواعظين كما قال الاجهوري في الخزائن الله تعالى
امرني بحب اربعة واخبرني بانه يحبهم علي منهم وابو
ذر والمقداد وسلمان قال خطبنا اي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخر يوم من شعبان بالمنع
من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون ويجمع على
شعبانات وعلى شعابين وسمي بذلك لتشعب القبائل
فيه اي تفرقها فيه وهو شهر النبي صلى الله عليه وسلم
لخبر رمضان شهر الله وشعبان شهري وكان صلى الله
عليه وسلم يصوم في شعبان اكثر من صيامه في غيره
كما في الصحيحين وفي رواية كان يصوم
شعبان الا قليلا منه واختلف في الحكمة في اكثاره
صلى الله عليه وسلم من صيام شعبان والاحسن
في ذلك ما في حديث اخرجه النسائي واحمد وابو

داود وصححه ابن خزيمة عن اسامة بن زيد
قال يا رسول الله لم اراك تصوم في شهر من الشهور
ما تصوم في شعبان فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب
ورمضان وهو شهر ترفع فيه اعمال العباد الى رب
العالمين فاحب ان يرفع عملي وانا صائم اهـ وكثير
من الناس من يظن ان صيام رجب افضل من شعبان
لكون رجب شهرا حراما وليس كذلك فقد روى
ابن وهب بسنده عن عائشة رضي الله عنها
قالت ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ناس يصومون
شهر رجب فقال اين هم من شعبان فدل ذلك
على ان صوم شعبان افضل من صوم رجب فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد
اظلكم اي قدم عليكم شهر عظيم مبارك اي
لنزول القرآن فيه ولحصول ليلة القدر المطلوبة
فيه كما قال فيه القدر اي في العشر الاواخر منه
لحديث التمسوها في العشر الاواخر من رمضان
خير من الف شهر اي العمل فيها افضل من عبادة
شخص من هذه الامة وعمرها الف شهر ليس

فيها ليلة القدر وهي ثلاثون الف ليلة وجملة
ذلك ثلاث وثمانون واربعة اشهر وهذا الثواب
يحصل لمن احياها ولو لم يرها فلو راها شخص من
عز عبادة كان الذي احياها ولم يرها افضل منه
لان العبرة انما هي بالاستغنا منه وهذه الليلة هي التي
ينكشف فيها عن المكتوب مع تفاوت الكشف فمنهم من
يرى نورا على صورة البرق الخاطف لحظة ومنهم من
يرى نورا كالخيمة وقيل كالعلم ينزل من السما وهو من
نور شجرة طوبى وقيل نور لوا الحمد وقيل اجنحة
الملائكة ومنهم من يشاهد السموات وما فيها من
العقود والاشجار والثمار والانهار والعرش والجن
والشياطين وبواطن الناس وهي من خصائص
هذه الامة فائدة قال كعب الاحبار
من قال لا اله الا الله ثلاث مرات في ليلة القدر
غفر الله ذنوبه بواحدة ونجاه من النار بواحدة
واعطاه الجنة بواحدة اهـ قال ابن عباس اذا كان
ليلة القدر امر الله تعالى جبريل ان ينزل في الارض
ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك
معهم الوية من نور فاذا هبطوا الى الارض ركزوا

جبريل لواه والملائكة لوائهم في اربعة مواطن عند
الكعبة وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند بيت
المقدس وعند مسجد طور سينا ومعهم اربعة الوية
لوا الحمد ولوا الرحمة ولوا المغفرة ولوا الكرم فينصبون
لوا الحمد بين السما والارض ليشهد يوم القيامة لمن حمد
الله ليلة القدر فيغفر له ذنوبه وينصبون لوا
الرحمة فوق الكعبة ليشهد يوم القيامة لمن ترحم على
احد ليلة القدر فيغفر له وينصبون لوا المغفرة على
قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ليشفع يوم
القيامة لمن غفر لاحد وسامحه ليلة القدر وينصبون
لوا الكرامة فوق صخرة بيت المقدس ليشهد
يوم القيامة لمن حصل منه اكرام واحسان للمقبل
ليلة القدر فيغفر له ثم يقول جبريل تفرقوا فيتفرقوا
فلا يبقى دار ولا حجرة ولا بيت ولا سفينة فيها مومن
او مومنة الا دخلت الملائكة فيها ويقولون يا مومن
ويا مومنة السلام يقريك السلام الا بيتا فيه
كلب او خنزير او خمر او جنب من حرام وصورة فيسبحون
ويقدسون ويهللون ويستغفرون الله لامة محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا طلع الفجر صعدوا الى

السما

السما فيستقبلهم سكان السما الدنيا فيقولون لهم من
اين اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا هذه الليلة ليلة القدر
التي اعطاها الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون ن
ما فعل الله بهم فيقول جبريل ان الله غفر لصالحهم
وشفعهم في طالحهم فترفع ملائكة السما اصواتهم
بالتهليل والتكبير والثنا على الله شكرا لما اعطى الله
هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تستقبلهم ملائكة
السما الثانية ثم كذلك كل سما الى السما السابعة ثم
يقول جبريل يا سكان السموات ارجعوا فترجع ملائكة
كل سما الى مواضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى
يقول مثل ما قيل في السموات ويسمع التقديس والتهليل
من الجنان والعرش فيرفع العرش صوته بالتسبيح والتقديس
والثنا على الله تعالى شكرا لما اعطى هذه الامة فيقول
الله تعالى للعرش وهو اعلم به يا عرش لما رفعت صوتك
فيقول الهي بلغني انك غفرت البارحة لصالحي امة
محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم
فيقول عز وجل صدقت يا عرش ولامة محمد صلى الله عليه
وسلم من الكرامة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وروي ان الملائكة ليلة القدر

يسلمون على كل قايم وقاعد وهم يصلون وذاكر ويصافحونهم
ويومنون على دعايهم من مغيب الشمس الى طلوع
الفجر ومن فوايد ليلة القدر انه لا ينعقد
فيها نطفة كافر ومن بلغ بتعيينها لليلتها خمسة واربعون
قولا والذي عليه الاكثر اهل العلم انها ليلة سبع وعشرين
من رمضان وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وفي
الاحاديث ما يدل له ففيها التمسوا ليلة القدر ليلة سبع وعشرين
قال بعض المحققين من صلى اربع ركعات ليلة القدر
بالهاكم مرة والاخلاص ثلاث مرات هون الله
عليه سكرات الموت ورفع عنه عذاب القبر واعطاه اربع
عواميد منقود على كل عمود الف قصر ووردان
الما الملح يعذب في ليلتها بعد ما كان ومن علاماتها
ان الشمس تطلع صبيحتها بيضا لا شعاع لها ومنها انها
ليلة مشرقة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها
ولا مطر ولا ريح ولا يرمى فيها بنجم ومنها عدم نبح
الكلاب قال بعضهم ونبح الكلاب ليلة سبع وعشرين
لا يدل على عدم ليلة القدر لان العلامة تطرد ولا تنعكس
اي يلزم من وجودها الوجود ولا يلزم من عدمها
العدم فان قلت ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه

قال

قال لقد رايتني اسجد صبيحتها في ما وطين وورد
عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يخبر اصحابه عن ليلتها
مرة لا مطر فيها ومرة فيها مطر وهكذا واخباره صلى
الله عليه وسلم كلها صادقة واجيب
بانها لا تنتقل وان الليلة معينة فان تعيين زمنها
لا ينافي اختلاف صفتها في تعدد الاعوام او في تعدد
شهر رمضان وانما التنافي لو ورد عنه صلى الله عليه
وسلم ما يفيد اختلاف صفتها في عام معين او في رمضان
معين وابعد من ذكر منها انها تكون في سنة بصفة وفي
سنة غيرها بصفة اخرى بناء على القول بانتقالها من باب
اولى ويطلب ممن راها ان يكتمها لان رويتها كرامة لانها
امر خارق للعادة والكرامة ينبغي كتمانها باتفاق
اهل الطريق وكذا ينبغي اظهارها الا لحاجة او لغرض
صحيح ويستحب الاكثار من الدعا في ليلتها
والاولى ان يكون بدعا السيدة عايشة وهو اللهم
انك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا ويستحب احياوها
واقله ان يصلي العشا في جماعة ويعزم على
صلاة الصبح في جماعة فقد اخرج الخطيب عن انس
مرفوعا من صلى ليلة القدر العشا والفجر في جماعة

فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر لحديث
والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عن اسرافيل
عن رب العزة انه قال وعزتي وجلالي وجودي
ومجدي وارتفاعي في مكاني من احيا ليلة القدر
من عبادي وامائي غفرت له ذنوبه ولو كان مصرا
على الكبائر واخرج الدولابي وابن عساكر عن الزهري
مرسلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من قال لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب
السموات ورب الارض رب العرش العظيم ثلاث مرات
كان كمن ادرك ليلة القدر والمعنى ان من قال ذلك
في ليلة ولم تكن ليلة قدر وعمل فيها عملا صالحا فانه
يكون عمله فيها افضل من عمل مثل ذلك العمل في شهر
ليس فيها ليلة قدر جعل الله صيامه فريضة
اي على البالغ العاقل الخالي عن الحيض والنفاس
وجعل قيام ليله تطوعا اي كاملا زائدا في الثواب
على تطوع ليل غيره فانه فوق ما قبل ان ليله قيام ليل
غيره تطوع ايضا والمراد بقيامه هنا ما يشمل صلاة
التراويح والتهجد في السحر الاخير منه من تقرب
فيه بخصلة من خصال الخير كصلاة وصدقة

وفرض

وفرض كان كمن ادى اي فعل فريضة فيما
سواه اي سوى رمضان اي فيكون ثواب المندوب
فيه كثواب سبعين مندوبا فيما سواه فان ثواب الواجب
كثواب سبعين مندوبا في غيره اخذا من حديث رواه
ابن خزيمة والبيهقي فالوتر في رمضان كسبعين
وترا في غيره وصلاة ركعتين قبل الظهر فيه كمائة وار سبعين
في غيره وما ورد ان له بكل سجدة تفعل في ليلة من
لياليه الف وخمسمائة حسنة محمول على ما ورد فيه
بشيء مخصوص فيكون ما هنا عاما مخصوصا فيخرج
منه السجدة لكونه ورد فيه شيء بالخصوص اي فان
صلى ركعتين فكل سجدة بالف وخمسمائة حسنة وما
عدا السجدة يكون بسبعين مندوبا ولك جواب اخر
وهو ان يراد بالسجدة الركعة كما صرح به في بعض
الروايات ويراد بقوله من تقرب فيه بخصلة الخ ما عدا
الصلاة افاده سيدي علي الاجهوري ومن ادى اي
فعل فيه اي في رمضان فريضة من صلاة وغيرها
كان كمن اي مثل من ادى اي فعل فيما سواه
سبعين فريضة وهذه الزيادة ساقطة من
غالب النسخ والصواب ذكرها لان ابن خزيمة رواه

رواه عن سلمان هكذا بسنده الزيادة وهو شهر الصبر
اي حبس النفس على تحمل المشاق من جوع وعطش
وغيرهما والصبر ثوابه الجنة اي دخولها والتنعم
فيها لقوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
انما يوفي اجرهم بغير حساب والصابرون هم الصايمون
في قول اكثر العلماء وهو شهر المساواة اي مواساة
الفقراء واعانتهم فيطلب فيه التوسعة على الفقراء
لما ورد في الترمذي عن انس مرفوعا افضل الصدقة
صدقة في رمضان والمتصدق فيه معين للصايمين
والقايمين والذاكرين على طاعة فيستوجب المعين
لهم مثل اجرهم كما ان من جهز غازيا فقد غزى ومن
خلفه في اهله فقد غزى وهو شهر يزاد فيه
اي زيادة حسية فان لم تحصل فهو لكونه مرتكبا
لما ينقص المعطي ويحتمل ان يراد بالزيادة البركة
رزق بكسر الرا واحد الارزاق وهو ما ينتفع
به واما بفتح الرا فهو مصدر بمعنى الفعل وهو ايصال
الرزق المومن اي الشخص المومن اعم من ان يكون
ذكرا او انثى والمراد بالمومن الكامل اي واما
العاصي فلا دخل له في تلك المقامات والزيادة

المذكورة

المذكورة تحصل في رزق المومن وان لم يحصل
منه صوم رمضان لعذر من مرض او سفر مبيح
الفطر واما من افطر متعمدا لا لعذر فلا يزاد رزقه ولو د
بالرزق الرزق الحلال لا مطلقا وهو شهر اوله
رحمة اي احسان وتفضل من الله على عباده واو سطه
مغفرة اي للذنوب الصغاير الماضية واخره عتق
من دخول النار ثم يحتمل ان يراد بالاول اول يوم
وبالاخر اخر يوم منه وبالاوسط ما عداهما اي
ما بينهما وقيل يحتمل ان يراد بالاول العشر وبالاوسط
العشر المتوسطة وبالاخر العشرة الاخيرة ويكون الاول له
اولى ويدل له اذا كان اول ليلة من رمضان نظر
الله الى خلقه واذا نظر الى عبد لم يعذبه ابدا بالنار
وخبر اذا كان اخر يوم من رمضان يعتق الله
فيه بقدر ما مضى من فطر فيه صايما كان اي
التفطير مغفرة لذنوبه اي الصغاير وكان له
اي عتق رقبة اي عتقا لها من النار وله ايضا
اجر من فطره من غير ان ينقص من اجره شي كما سياتي
فله ثلاثة امور كما صرح به الاجهوري في الحديث
الذي نقله عن ابن خزيمة فقال بعد قوله وعتق

رقبة من النار وكان له مثل اجره من غير ان
ينقص من اجره شيء قلنا وفي رواية قالوا
يا رسول الله ليس كلنا اي ليس كل فرد منا يجد
ما يفطر به الصائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي الله هذا الثواب الذي هو مغفرة الذنوب
وعتق من النار لمن فطر صائما على مذقة لبن بفتح
الميم وسكون الذال المعجمة بعدها قاف اي شيء قليل
من اللبن المخلوط بالماء او تمرة بالمثناة الفوقية
اوله وسكون الميم اي بعضها او جميعها او شربة ما
ومن اشبع فيه صائما اي المأكول كان اي الاشباع
فهي ناقصة له الضمير لمن وقوله مغفرة ويحتمل ان
كان تامة ومغفرة بالرفع فاعلها اي حصل له
مغفرة لذنوبه اي الصغائر وسقاه عز وجل اي
يوم القيامة من حوضي الذي هو مسيرة شهر
وانيته عدد نجوم السما وماؤه اشد بياضا من
اللبن واحلى من العسل ورائحته اذكى من
رائحة المسك الاذفر الامين عليه علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه فان قلت حوضه صلى الله
عليه وسلم لمن يشبع الصائم وغيره لان الحوض

لامته

لامته محمد صلى الله عليه وسلم عموما غير المبدل والمغير
فلا خصوصية لمن يشبع الصائم فالجواب ان قوله سقاه
الله اي سقيا مستحقا بزيادة التكريم والتعظيم
شربة لا يظما بعدها ابدا اي الى ان يدخل الجنة كما
في الجوهري اي واما بعد الدخول فيشرب من انهارها
شرب تلذذ لا شرب ظما وله مثل اجره من اعتق
من غير ان ينقص من اجره شيء برفع شيء فاعل
ينقص وذكر بعضهم انه بالنصب اي من غير ان ينقص
المثل شيئا وذلك لان نقص يأتي لازما ومتعديا
ومن خفف عن مملوكه اي عبدا كان او خادما
فيه اي في شهر رمضان اي بان يترك من العمل راسا
او يقلل له العمل بحيث لا يحصل له مشقة الصوم
وقد جاء في الرفق بالمملوك احاديث كثيرة منها
ما في الجامع الصغير ما خففت عن خادمك من
العمل فهو اجر لك في جزائك يوم القيامة ومنها
للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف ولا يكلف من
العمل ما لا يطيق وقوله بالمعروف اي عن اقتار ولا
اسراف بل بقدر وسع السيد وحال العبد غفر الله
له اي ذنوبه الصغائر واعتقه من النار اي من

دخولها فاستكثروا في السجين المتأذين بتان اي
اكثروا فيه من اربع خصال ثم ابدل منها قوله خصلتين
ترضون بضم التاء والضاد المعجمة من الارضا بهما ربكم
اي يكون راضيا عليكم بينهما وخصلتين لا غنا لكم
عنهما ثم فصل ذلك بقوله اما الخصلتان اللتان
ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله اي مع
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
التلفظ بهما وسبحاني بلفظ اشهد امرا وهي افضل
الاركان الخمسة واعلم انه ينبغي للعاقل ان يكثر من
ذكرها واقل الاكثار عند الفقها ثلاثمائة مرة كل يوم
وليلة وعند الصوفية اثنا عشر الفا والافضل ترك المد
لمن كان منتقلا من الكفر الى الايمان ليحصل انتقاله فورا
بخلاف المومن فالافضل له ان يمدها ليستحضر في ذهنه
المعبودات الباطلة وينفيها الا ان يامن تبعه بطريقه
فيتبعها والمراد بالمد المد المنفصل لا الطبيعي لان
الاول هو المغفور عن القارئين وهو يحصل بمد
لا اله الا بقدر سبع الفات وذلك اربع عشرة حركة بالاصبع
لان كل الف حركتان ويمد الله بقدر ثلاث الفات
فالميزة لا اله الا الله محمد رسول

الله سبع كلمات وابواب جهنم سبعة فان قالها خالصا
من قلبه فكل كلمة تسد عنه بابا من تلك الابواب
وحروفها اربعة وعشرون حرفا وساعات الليل
والنهار اربع وعشرون ساعة فكل حرف منها يكفر ذنوب
ساعة وورد ان من قالها ومدها هدمت له اربعة
الاف ذنب من الكبائر قالوا يا رسول الله فان لم يكن
له كبائر قال يغفر لاهله وجيرانه وتستغفرونه السين
والتا للطلب اي تطلبون منه المغفرة باي صيغة والا
ولى ان يكون بصيغة سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء
لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
الا انت هكذا في صحيح البخاري وزاد ان من قال
موقنا به اي مصدقا بثوابه في يوم فمات من يومه
قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة اي بلا سابقة عذاب
ومن قاله بالليل موقنا فمات قبل ان يصبح فهو من اهل
الجنة واما الخصلتان اللتان لا غنا لكم عنهما فتسالون
ربكم الجنة اي تطلبون منه دخولها
وتتعوذون اي تتحصنون به من النار اي من دخولها

كالنا

قال في مطالع المسرات عن النبي [illegible]
الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن
استعاذ من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من
النار وفي الحديث اذا صليتم الصبح فقل قبل ان تتكلم سبع
مرات اللهم اجرني من النار فانك ان مت في يومك كتب له جوار
منها انتهى من مفتاح الفلاح الحديث العاشر هذا الحديث
رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان اي صوما
كاملا مستوفيا لما يجب شرعا من الاتيان بفروضه
وسننه وادابه واجتناب مكروهاته ومحرماته ايمانا
اي تصديقا بانه حق واجب عليه [illegible] به معتقدا فضيلته
وفضيلته على غيره واحتسابا اي مخلصا في صومه
لله عز وجل لا رياء ولا سمعة فهو محتسبا اجره عند
الله تعالى ليدخره له في الدار الاخرة غفر له ما تقدم
من ذنبه وما تأخر اي يستر الله ذنوبه الصغائر
بمعنى انه لا يؤاخذه بها واما الكبائر فلا يكفرها الا
التوبة او عفو الله واما تبعات العباد فلا تكفرها
الا التوبة او عفوه بل لا بد من استحلال اربابها
فان قلت حمل الذنوب في الحديث على الصغائر مشكل

بان

[illegible] ما اجتنبت الكبائر وكذا باقي الوضوء والصلاة
الخمس وغيرها مما نص الشارع على انها من المكفرات
فاين الصغائر التي يكفرها الصيام فالجواب ان الذنوب
كالامراض والمكفرات كالادوية لها فمن الذنوب ما لا
يكفره الا الوضوء ومنها ما لا يكفره الا الصوم ومنها
ما لا يكفره الا القيام ومنها غير ذلك ويشهد لهذا حديث
ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها صوم ولا صلاة وانما
يكفرها السعي على العيال وغير ذلك من الاحاديث فان
قلت تعلق المغفرة قبل التلبس بسببها لا معنى له لان
المغفرة تستدعي سبق ذنب والمتأخر من الذنوب لم
يأت فكيف يغفر قلت اجاب القسطلاني بان ذنوبهم
تقع مغفورة او انطلقت المغفرة في مثل هذا كناية عن
حفظ الله اياهم في الزمن المستقبل فلا يقع منهم
ذنب تنبيه ذكر الحافظ السيوطي
ان الخصال التي تكفر الذنوب المتقدمة والمتأخرة
ستة عشر خصلة الاولى الحج الثانية الوضوء الثالثة
قيام ليلة القدر الرابعة قيام رمضان الخامسة صوم
شهر رمضان السادسة صوم يوم عرفة السابعة
تأمين المأموم عقب امامه الثامنة قراءة اخر

اخر سورة الحشر اي من قوله هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة الى اخرها التاسعة قول لا [illegible]
العاشرة التشهد عند الاذان الحادية عشر السعي في حاجة
المسلم الثانية عشر صلاة الضحى الثالثة عشر حمد
الله بعد الطعام والشراب الرابعة عشر الحج
او عمرة من ايليا الخامسة عشر قراءة الفاتحة والمعوذات
سبعا عقب صلاة الجمعة قبل ان يثني رجليه السادسة
عشر مصافحة المسلم لاخيه مع صلاتهما على النبي صلى
الله عليه وسلم واستدل على ذلك باحاديث ذكرها
في كتابه فيها تكفير الذنوب المتقدمة والمتاخرة **الحديث**
الحادي عشر روى هذا الحديث ابو سلمة عن ابي
هريرة ورواه ابن الحاكم في المستدرك ورواه ابو الشيخ
الاصبهاني في ترغيبه **قال رسول الله صلى الله**
عليه وسلم اعطيت بضم الهمزة مبنيا للمفعول ونائب
الفاعل **امتي** اي امة الاجابة لا امة الدعوة لانها
تشمل الكفار والمعنى اعطى الله امتي **خمس خصال**
اي من خصال الخير **لم تعطها امة قبلها** احدها
خلوف فم الصائم بضم الخاء وهو تغير رائحة فم
الصبيان بعد الزوال **اطيب عند الله** اي في الاخرة

[illegible] في الدنيا [illegible] ويؤيده رواية مسلم اطيب
عند الله من ريح المسك يوم القيامة او في الدنيا وعليه
ابن الصلاح واستدل له باشياء منها ما ورد بسند في
وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك
فهذا تصريح بانه في الدنيا فلا مانع من
حصول ذلك في الدنيا فان قلت كيف يكون الخلوف
اطيب عند الله من ريح المسك مع انه منتن والمولى
عز وجل يعلم الاشياء ما هي عليه فالجواب ان المعنى
ان هذا المنتن افضل في الشرع من ريح المسك عند
الطبع لصبر الصائم عليه فان قلت ما معنى هذا الحديث مع
انه سبحانه وتعالى منزه عن استطابة الروايح لان
ذلك من صفات الحيوان قلنا هو مجاز لان العادة جرت
بتقريب الروايح الطيبة فاستعير ذلك للصوم لتقريبه
من الله تعالى فالمعنى انه اطيب عند الله من ريح
المسك عندكم اي يقرب الى الله اكثر من تقريب المسك
وقيل انه مجاز بالحذف فالمراد عند ملايكة الله
فاستطابتهم بريح الخلوف اكثر من المسك وقيل ان
صاحبه يثاب عليه ثوابا اكثر من ثواب المسك المطلوب
في مجالس الذكر المطلوب كالجمعة والعيد ونحو ذلك

وصحح هذا القول النووي من الشافعية والعربي من
المالكية والعدودي من الحنفية ومن اوصافهم من ريح
المسك متعلق باطيب وهو فارسي معرب اي معربته العرب
ومن فوايده انه يسكن السوداء ويقوي القلب
وينفع من الخفقان والارياح الغليظة التي في داخل
الجوف وهو اطيب الطيب كما جاء في حديث
اطيب الطيب المسك و ثانيها تستغفر له اي للصايم
الملايكة حتى يفطر اي تطلب له المغفرة وقت افطاره
و ثالثها تصفد بضم اوله وتشديد الفا المفتوحة مبنيا
للمفعول ماخوذ من التصفيد وهو جعل الصفد
في الرجلين وفي رواية وتغل من الغلول وهو وضع
طوق من حديد في العنق ولا مانع منهما جميعا بين
الروايتين مردة الشياطين اي عتاتهم بالمثناة
الفوقية ورابعها يزين الله تعالى كل يوم اي من
ايام شهر رمضان الجنة ويقول اي الحق سبحانه
تعالى يوشك اي يقرب عبادي الصالحون من ان
تلقى بالبنا للمفعول اي يلقي الله عنهم بالموت على
الاسلام واعطايهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر المونة بالايمان به في الدنيا والاذى

اي

اي الذي [illegible] لهم وخامسها يغفر لهم اي للعباد
الصايمين في اخر ليلة منه قيل اي قال بعض الصحابة
الحاضرين ليلة القدر اي الشرف قال لا اي ليست
تلك الليلة ليلة القدر وقوله ولكن العامل استدرك
صوري على قوله لا انما يوفى اي يعطى اجره اذا قضى
عمله اي تممه فالمراد بالليلة التمام الحديث الثاني عشر عن
ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي المشهور قال كان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه
اي بقدوم رمضان والبشارة الخبر السار ويقول اي
النبي صلى الله عليه وسلم في بشارته قد جاءكم شهر
رمضان ثم ابدل منه قوله شهر افترض الله عليكم
صيامه اي جعل صيامه عليكم فريضة وفي رواية
شهر فرض الله الخ وفي رواية شهر مبارك و هو
شهر تفتح فيه ابواب السما اي جميعها فيشمل
السموات السبع اي باذن يامر الله خازن كل سما
فتح بابها اكراما وتشريفا للصايمين وعند احمد والنسا ي
وتفتح فيه ابواب الجنة بدل السما وهو المناسب لقوله
وتغلق فيه ابواب جهنم وفي رواية ابواب الجحيم
وفي رواية النار وتغل بضم التا وفتح الغين المعجمة

من الغلول وهو وضع طوق من حديد في العنق فيه
الشياطين وفي رواية مردة الشياطين والفرق بين
الشيطان والمارد والعفريت ان الجني اذا خبث يقال
له شيطانا فاذا ازداد خبثه على ذلك يقال له مارد
فاذا ازداد خبثه على ذلك يقال له عفريت وفيه ليلة خير من
الف شهر ابهم ليلة القدر في نفيس وقتها
اغزاد كثرة فضل انها ليلة سبع وعشرين و هذه
خاصة بهذه الامة لما روى عن انس ان الله وهب
لامتي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم ولها علامات
منها ان المياه المالحة تعذب في تلك الليلة والاشجار تسجد
الى الارض ثم تعود وظاهر كلام المصنف ان هذا هو الحديث
بتمامه وليس كذلك بل له بقية وتمامه من حرمها
فقد حرم الخير الكثير اي من حرم من العمل الصالح فيها
فقد حرم الخير الكثير الحديث الثالث عشر هذا الحديث رواه
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
ثمانية ابواب وهي باب الصلاة وباب الزكاة وباب
الصيام وباب الجهاد وباب الرحمة وهو الذي يدخل
منه المصطفى صلى الله عليه وسلم وباب الكاظمين الغيظ

والعافين

والعافين عن الناس وباب الراضين وهو باب الايمن
الذي يدخل منه من لا حساب عليه وهذا الحصر
بالنسبة للابواب العظيمة والا فهناك ابواب صغار
من داخل تلك الثمانية منها باب الحج وباب الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وباب مزكي الشهوات واللذات
والصدقة وباب الضحى وباب الفرح لا يدخله الا فرح
الصبيان وباب الذكر وباب الصابرين وباب الورع
وباب العلم وذكر بعضهم ان باب الصلاة مكتوب عليه
هذا باب الصلاة وباب الصوم مكتوب عليه هذا
باب الصوم وكل باب مكتوب عليه ما يخصه ومنها اي من
الثمانية وفي رواية البخاري وفيها باب يسمى الريان
بفتح الراء وتشديد المثناة التحتية فعلان من الري
وهو باب يسقى منه الصائمون اي الذين يكثرون من
الصوم في الدنيا وخص بالذكر لانه اشد من الم
الجوع على الصائمين فالري اشهى عند نفوسهم من
الشبع لا يدخله الا الصائمون الذين يصومون
الفرض وان لم يأتوا بالنافلة او الذين يكثرون النافلة
وفي رواية السيوطي في الجامع الصغير ان في الجنة
باب يدخله الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه احد

عزيهم فيتصرون فيدخلون منه فاذا دخلوا اغلق فلا يدخل
منه احد وسيذكر المولف هذا الحديث فيما سياتي وهو
الحديث الخامس والثلاثون لكن الانسب ذكره هنا
للمناسبة الظاهرة بينهما الا انه خالف مقصود المولف جمع
الاحاديث ايا كان الحديث الرابع عشر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للصايم اي للشخص الصايم ذكرا
كان او انثى حرا او عبدا شيخا او صبيا اي وسواء كان
الصوم فرضا او نفلا فرحتان اي مرتان احدهما فرحة
عند افطاره وفي رواية عند فطوره فالصايم يفرح
ويسر في دار الدنيا وقت الافطار لتناوله الماكول
والمشروب لان نفسه تتشوق الى ذلك وورد ان
للصايم دعوة مستجابة بين رفع اللقمة ووضعها في فمه
ويستحب تعجيل الفطر لحديث القدسي الذي هو
في الجامع الصغير احب عبادي الي اعجلهم فطرا ولحديث
النبوي الذي رواه احمد عن ابي ذر انه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال امتي بخير
ما عجلوا الفطر واخروا السحور ومحل استحباب
تعجيل الفطر اذا تحقق الغروب وهو يكون بمغيب
قرص الشمس لمن ينظره او دخول الظلمة لمن

لا ينظره

لا ينظره وعليه الظن بالغروب كافية لمن لم ينظره بحصول
بحجر ولم يجزم احد ويكره تاخير الفطر ان قصده واعتقده
فضيلة ويستحب ان يفطر على رطبات فان لم يجد فتمرات
فان لم يجد فشيء قليل من الما كما سياتي ذكره ان شا الله
تعالى في الحديث الثامن عشر وثانيهما عند لقاء ربه اي
في الاخرة بعد الموت فيفرح بصومه عندما يرى من ثوابه
الجزيل الحديث الخامس عشر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو يعلم الناس وفي رواية العباد
ما في شهر رمضان اي ما اعده الله لهم في شهر رمضان ثم
بين ذلك بقوله من الخير كالعتق ونحوه لتمنت امتي حرا ان
لو ابا امة الاجابة ان يكون رمضان السنة كلها قال
العلامة ابن حجر في الزواجر تمني زوال رمضان من الكباير
قال بعض شيوخنا ولعله اذا كان بغضا للعبادة بل
ربما يخشى منه ذلك الكفر ومما يخالف تعظيم شعاير
الله قول العوام في اخر شهر رمضان اوليالي في رجع
او نحو ذلك ولو اذن الله للسموات والارض ان تتكلما
لشهدتا اي لاخبرتا اخبارا حقيقيا او صلة
نفعه لمن صام رمضان اي من امة محمد صلى
الله عليه وسلم بالجنة اي بدخولها بسبب الصوم

الحديث السادس عشر هذا الحديث ذكره السيوطي
في جامعه نوم الصايم فرضا او نفلا عبادة اي
كالعبادة يثاب عليه كما يثاب على العبادة وجا بعض
ان الصايم في عبادة وان كان نايما ما لم يغتب احد
وصمته اي سكوته تسبيح اي كالتسبيح اي يثاب
عليه كما يثاب على التسبيح ودعاوه مستجاب اي
مقبول في ليل او نهار وهذا احد الاشخاص الذين
يستجاب لهم الدعا ثانيها دعا الحاج حتى يدخل
بيته ثالثها الامام العادل رابعها دعا المريض الى ان
يصح فاذا دخلت على مريض فاطلب منه الدعا فان
دعاه كدعا الملايكة حتى ان انينه تسبيح وصياحه
تهليل وتقلبه من جنب الى اخر كالجهاد في سبيل
الله عز وجل ونفسه بمنزلة الصدقة وخامسها
دعا الشخص لوالديه بالمغفرة والرحمة وسادسها
الوالد لولده وسابعها دعا السيد لعبده وثامنها
دعا الاخ لاخيه بظهر الغيب وهذا اسرع للدعوات
اجابة لان عند كل احد ملكا فاذا دعا لاخيه
بظهر الغيب دعا خير قال الملك امين ولك مثل
ذلك وان ادعى عليه فلا يومن بل يقول ولك مثل

ذلك

ذلك وتاسعها دعوة المظلوم لحديث اتقوا دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعاشرها
دعوة الغازي في سبيل الله تعالى واعلم انه يستحب
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في اول
الدعا ووسطه واخره كما ورد في حديث وورد
ان الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان البلا ينزل
فيلقاه الدعا فيعتلجان الى يوم القيامة رواه الحاكم
وصححه وعمله اي غير الصوم واما الصوم فالله يجازيه
عليه يوم القيامة بدليل ما ورد في الحديث القدسي
كل عمل ابن ادم مضاعف الحسنة بعشر امثالها الى
سبعماية ضعف الا الصوم فانه لا يدري احد ما فيه وانا
اجزي صاحبه بلا عدد ولا حساب مضاعف ماخوذ
من المضاعفة وهي تكثير الثواب لان المصلي بليل
رمضان له بكل سجدة يسجدها فيه الفا وخمسماية
حسنة وفي رواية وسبعماية حسنة ويبني له في الجنة
بيتا من ياقوتة حمرا ويغرس له شجرة فيها
يسير الراكب في ظلها خمسماية عام او ماية لا يقطعها
وذنبه مغفور الحديث السابع عشر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في

رمضان اي ما عده الله لهم في رمضان ثم بين ذلك
بقوله من اليمن والبركة اي كثرة الخير وعطف البركة
على اليمن من قبيل عطف التفسير ... حولا كاملا
الحديث الثامن عشر ذكره الاجهوري في فضايل ا...
هذا الحديث مذكور في كشف الغمة قال رسول الله صلى
الله عليه اربع اي اربع خصال من فعلهن قوي على
صيامه احدها ان يكون اول فطره على ما اي اذا فقد
الرطب او التمر او الشي الحلو فالرطب مقدم على التمر وهو
مقدم على الما ويدل على ذلك ما اخرجه وابو داوود
والنسائي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يفطر على رطبات فان لم يجد رطبات حسى حسوات
منها اي شيا قليلا من الما فالحلو مقدم على الما وله
ما ذكر لان الحلو يرد ما زاغ من البصر وثانيها
لا يدع اي لا يترك السحور بضم السين اسم للفعل
وبفتحها اسم لما يوكل او يشرب في وقت السحر اي اخر
الليل وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة رضي
الله عنه مرفوعا تسحروا فان في السحور بركة
ومن بركته التقوي على الصيام وقيل المراد بركته الاجر
والثواب لكن يويد الاول ما رواه الحاكم وغيره وصححه

عن

عن ابن عباس مرفوعا رضي الله عنهما استعينوا
بطعام السحر على صيام النهار واجمعت الامة على استحبا ب
السحور ويحصل بكثير الطعام وقليله ولو بحبات
زبيب ووقته من نصف الليل الى السدس الاخير
لكن الافضل تاخيره لحديث لا تزال امتي بخير ما عجلوا
الفطر واخروا السحور وفي البخاري كان بين سحوره
صلى الله عليه وسلم وبين الاذان قدر ما يقرا القاري
خمسين اية اي كسورة المرسلات فانها خمسون اية
قاله بعضهم ويحصل ذلك باقل من درجة وعلم من
الاحاديث سنة التاخير ما امكن لكن ما دام متيقنا بقا
الليل فان شك في الزمن لم يسن التاخير به قال عليه
الصلاة والسلام دع ما يريبك وثالثها لا يدع ترك
القيلولة اي النوم قبل الزوال وعند المحدثين هي
الراحة قبل الزوال ولو بلا نوم وفي الخبر استعينوا
بالقيلولة على قيام الليل ورابعها ان يشم شيا من
الطيب اي بعد فطره لا حال تلبسه بالصوم لانه
مكروه ويشم بفتح اليا والشين اصله يتشمم بفتح
الميم الاولى فنقلت حركتها للساكن قبلها وهي الشين
ثم ادغمت الميم في الميم فصار يشم فهو من باب تعب

وفي لغة يشم بضم الشين اصله يشمم بضم الميم
الاولى فنقلت حركتها الى الساكن قبلها ثم ادغمت الميم
في الميم فصار يشم ضم مضارع باب قتل ويتعدى بالهمزة
فيقال اشممته الطيب والمشموم ما يشم كالريا حين
مثل الماكول ما يوكل الحديث التاسع عشر هذا الحديث
ماخوذ من حديث الخطبة السابقة وذكره الشعراني في
في كشف الغمة بهذا اللفظ قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من فطر صايما اي في رمضان او غيره لكن يزيد
اجر من فطر صايما اي في رمضان بمغفرة ذنوبه وعتق
رقبته من النار ويدل لهذا الحديث ما تقدم في حديث
الخطبة وما ذكره الشعراني في كشف الغمة ونص
الحديث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
ما يقول من فطر صايما في رمضان كان مغفرة لذنوبه
وعتق رقبته من النار وهذا الثواب يحصل لمن فطر
صايما ولو بتمرة ولو بجرعة لبن ولو بشربة ماء
كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصايم
شيء برفع شيء فاعل ينقص وذكر بعضهم انه بالنصب
اي من غير ان ينقص المثل شيا وذلك لان نقص
ياتي لازما ومتعديا الحديث العشرون قال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم من سقى صايما اي شربة ماء
سقاه الله اي يوم القيمة منه والناس عطاش من حوضي
الذي هو ابيض من اللبن واحلى من العسل واطيب
رايحة من المسك واختلف فيه هل هو واحد او متعدد د
دون مكانه الذي هو فيه والصحيح ان الحوض واحد
في الموقف قبل الصراط شربة لا يظما اي لا يعطش بعدها
حتى يدخل الجنة اي دار الثواب والنعيم وبعد دخولها
يشرب من انهارها شربة تلذذا لا ظما الحديث والعشرون
هذا الحديث ذكره الاجهوري في فضايله عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا علي اي ابن ابي طالب رابع الخلفا اي الذي قال
في حقه صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة راسي من بدني
وقال في حقه ايضا علي اخي في الدنيا والاخرة وهو اول
من اسلم من الصبيان وقد اختلف في سنه
يومئذ فقيل كان له خمسة عشر سنة وقيل اربع عشر
وقيل ثلاث عشر وقيل ثمان سنين وقيل عشر سنين
وكان شديد الادمة عظيم العينين الفطر الى
وجهه عبادة بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم
اقرب الى القصر من الطول اذا بطش كثير الشعر

عن بغضها المحبة اصلح ابغض الراضي عن المحبة شهد مع
النبي المشاهد كلها غير تبوك فانه خلفه في اهله وقته
وقال له اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعدي استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم
الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة صبيحة يوم
الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة
اربعين ومات بعد ثلاث ليال من ضربه وغسله ابناه
الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
ودفن سحرا وله من العمر ثلاث وستون سنة وكانت
خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وايام روى
عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين وكان يوم مات
افضل الناس على الارض باجماع اهل السنة اذا امسيت
اي دخلت في وقت المساء حال كونك صائما صوم شهر
رمضان اي او غيره من نفل او نذر فقل عند افطارك
اي من الصوم اللهم اي يا الله حذفت الياء وعوض
عنها الميم المشددة فبني على ضمة مقدرة على الميم
منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الادغام
لك صمت اي لا لغيرك وبك امنت اي صدقت اي بذاتك

وصفاتك

وصفاتك وعليك توكلت اي وثقت بك لا بغيرك وفي
الحديث من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله
وعلى رزقك افطرت زاد في كشف الغمة ذهب الظمأ
وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قال
الاجهوري وهذا الدعاء محله في الفطر بالماء لان ذهاب
الظمأ وبل العروق خاص بالماء فقال شيخنا بل يقوله
ولو افطر بغيرها اتباعا للوارد وعن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يقول عند افطاره يا عظيم يا عظيم انت الهي لا اله غيرك
اغفر لي الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا العظيم
خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه ثم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم علموها عقبكم فانها كلمة يحبها الله ورسوله
ويصلح بها امر الدنيا والاخرة يكتب له مثل بالرفع نائب
فاعل يكتب اجر كل من صام من غير ان ينقص من
اجورهم شيء بالرفع فاعل ينقص الحديث الثاني
والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
صائم عند فطره اي فرضا او نفلا دعوة اسم ان اي
مستجابة عند افطاره بدليل قوله فليقل عند اول
لقمة ويشهد لهذا ايضا حديث الجامع الصغير لكل عبد

صايم دعوة عند افطاره اعطيها في الدنيا او ادخرت
له في الاخرة فاذا اراد ان تقبل اي يجعلها كاملا و[illegible]
مقبوله فليقل عند اول لقمة وفي بعض روايات
فاذا كان عند اول لقمة فليقل يا واسع اي كثير
المغفرة للذنوب وفي رواية يا واسع الفضل اغفر لي
اي ذنوبي قال فضالة بن حبيب كنت في بعض الثغور
في شهر رمضان في زمن شديد الحر فلما غربت
الشمس جلست على الطعام وتناولت الخبز ورفعت
راسي الى السما فقلت بسم الله يا واسع المغفرة اغفر لي
فقال رفيقي امين وليس في البيت الا ورفيقي واذا
بصوت يقول غفر الله لك ولصاحبك خرج الحديث
الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من صام يوما من رمضان اي صوما معتبرا
مستوفيا للشروط والاداب خرج من ذنوبه اي كثرت
عنده ذنوبه الصغاير وصار متجردا عنها يوم ولدته
امه كخروجه وتجرده وقت ولادته فاذا انسلخ اي خرج
ومضى عنه الشهر اي شهر رمضان وهو حي جملة
حالية اي والحال انه حي لم يمت لم تكتب عليه خطيئة
اي لم يكتب عليه ذنب ما من الصغاير لان من رمضان ف

اي

الى رمضان كفارة لما بينهما ومن الصلاة الى الصلاة
كفارة لما بينهما فما فايدة التكفير في رمضان الجواب
انه اذا وجد هناك صغاير فان لم تكن رجي له ان
يخفف الكبائر ويغفر حتى تغفر صغاير وتكفر حتى
يبقى كيوم ولد ومن عطش نفسه بتشديد العطا بان
صام لله تعالى لا لريا ولا سمعة في يوم شديد
الحر فيقلقه بعطش حال كون اليوم كاينا من ايام
الدنيا بضم الدال على الاشهر وحكي كسرها من
الدنو وهو القرب لسبقها الاخرة او لدنوها الى
الزوال او من الدناءة الخبيثة قال الشاعر
اعاف دنيا ستنيهت دنايتها ؛ دنيا والافق مكروهها الداني
كان حقا على الله ان يرويه بضم اليا من الارواء
يوم القيامة جزاء وفاقا اي ان الله التزم له ذلك
فضلا منه واحسانا وكرما لا وجوبا عليه وقد
جاء في رواية ان الملايكة تتناول الصايمين كاسات
مختومة يقولون لهم هذا شراب طاهر من الرب
الطاهر فيشربون ويروون والخلايق كلهم عطاش
وهذا الحديث سياتي بذكره المولف اخر الكتاب
الحديث الرابع والعشرون هذا الحديث رواه هـ

البخاري عن ابي هريرة مرفوعا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من افطر يوما من رمضان
اي منه من غير رخصة رخصها الله تعالى اي بدون
عذر من مرض ولا سفر يبيح ان له الفطر لم يقضه اي لم
يكف عنه اي عن اليوم صيام الدهر اي السنة
والمعنى لم يكن في صيام الدهر ثواب مثل ثواب ذلك
اليوم لو صامه الحديث الخامس والعشرون هذا الحديث
مخرج في الاحيا لكن قال العراقي انه ضعيف قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي خمس اشيا يفطرن الصائم
اي ينقصن ثواب الا اجره ولذا قال العراقي ان صح هذا
الحديث يحمل على نقص الاجر وينقضن الوضوء اي
ينقضن اجره لان الوضوء اي الوضوء كفارة وثوابه
للصغاير ما لم تحصل محرمات كغيبة ونميمة فان حصل
ما ذكر نقص احدها الكذب اي المحرم واما غير المحرم فلا
ينقص اجر الصائم وثانيها الغيبة وهو ذكرك اخاك
بما يكره سواء كان ذكرته بلفظك او كتبا بيدك او اشرت
اليه بعينك او بيدك او براسك وضابطه كلما افهمت
به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة بالاجماع
وفي القران ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا

الاية

الاية وفي الحديث الغيبة تاكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب وكما حرم الغيبة على المغتاب يحرم استماعها
واقرارها وتجب بالقلب محرمة كهي باللسان والتوبة تنفع
فيها من حيث الاقدام عليها واما من حيث الوقوع
في حرمة من هي له فلا بد فيها مع التوبة من طلب عفو
صاحبها عنه وثالثها النميمة وهي نقل كلام
الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد اي على جهة
يترتب عليها المفسدة بينهم وهي محرمة اجماعا ما لم
تدع حاجة اليها والا جازت كما اذا اخبرك شخص ان
انسانا يريد الفتك بك او بمالك او باهلك ضدا وعدوه
ليس بحرام والمذاهب متفقة على انها كبيرة لحديث
الصحيحين لا يدخل الجنة نمام اي مع السابقين ورابعها
النظر بشهوة اي الصائم اذا نظر الى اجنبية او لامرته
او لزوجته او لامته بشهوة واستدام النظر حتى
امنى فقد افطر لكن يجب ان يمسك بقية نهاره ويقضي
يوما عوضه وخامسها اليمين الكاذبة اي الكاذب صاحبها
فاسناد الكذب اليها مجاز اي بان يحلف على شي وهو كاذب
فهذا ينقص اجر صومه الحديث السادس والعشرون
هذا الحديث رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع
اي يترك قول الزور اي شهادة الزور والبهتان ومن
لم يترك العمل به اي بقول الزور فليس لله تعالى
حاجة في ان يدع اي في تركه طعامه وشرابه اي
فالله غني عن صيامه الذي يترك فيه الاكل والشرب
بسبب شهادة الزور والعمل به الحديث السابع
والعشرون هذا الحديث رواه البزار والبيهقي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كم اي كثير
من صايم اي فرضا او نفلا ليس له من صيامه الا الجوع
وفي رواية الا العطش اي وهو من يفطر
على الحرام اي من لا يحفظ جوارحه عن الاثام وكم
اي وكثير من قايم اي ليل رمضان او غيره ليس له
من قيامه الا السهر اي بلا ثواب له لوجود ما نقصه
وهو كونه مرايا في عبادته الحديث الثامن والعشرون
هذا الحديث رواه البخاري عن ابي هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان المراد
بقيام رمضان صلاة التراويح سميت بذلك لانهم
كانوا يصلون القيام ثم يجلسون للاستراحة وعلم
ان الجماعة مستحبة وفعلها في البيوت افضل وهي

عشرون

عشرون ركعة بالنسبة لغير اهل المدينة ويستحب قراءة
الختمة فيها متفرقة على ليالي رمضان بان يقرا كل ليلة
جزءا وورد انه صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه
القيام ليلتين او ثلاثا في المسجد ثم امتنع من الخروج
وقال لهم لم اخرج خشية ان تفرض عليكم فان قلت
هذا الحديث يدل على ان صلاتها في المسجد افضل قلت قد
يفعل صلى الله عليه وسلم المفضول للتشريع والدليل
على ان فعلها في البيوت افضل خبر الصحيحين افضل الصلاة
صلاتكم في بيوتكم الا المكتوبة ومحل افضليتها في البيوت
ما لم تتعطل المساجد اما ان خيف تعطيلها ففعلها
في المسجد افضل قالت عائشة واستمر النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي التراويح في بيته فرادى الى
اخر الشهر واستمر الناس على ترك التجمع للتراويح
في المسجد الى زمن خلافة عمر بن الخطاب ثم جمع الناس
وامرهم ان يصلوها جماعة ووافقه الصحابة على ذلك
وما رد عليه واحد منهم بل ساعدوه ووافقوه
ومدحوه وروي عن علي انه خرج في اول ليلة
من رمضان فسمع القراءة وراى المساجد منورة
فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجد الله بالقرآن

وروي عن عثمان ذلك وانما جمع عمر بن الخطاب
الناس للصلاة لها لان النبي صلى الله عليه وسلم لما مات
حصل الامن من خشية فرضيتها فترجح عند عمر رضي
الله عنه التجمع وخذ من ابي بن كعب يصلي بالرجال
وسلمان الفارسي يصلي بالنساء فقال بن عبد البر ولان
عمر لا يصلي معهم لشغله بامر الناس ايمانا اي تصديقا
بانه حق واجب عليه صومه معتقدا افضليته
على غيره واحتسابا اي مخلصا في صومه لله عز وجل
لا للريا ولا للسمعة ونحو معتمدا جري على الله اي عند الله
ليدخر له في الدار الاخرة غفر له ما تقدم من ذنبه
رواه النسا وما تاخر منه للبيان او للتبعيض الحديث
التاسع والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس امر زايدة عبد ذكرا كان او انثى حرا او
عبدا انسيا او جنيا يصلي صلاة اي صلاة صحيحة
مستوفية للشروط المعتبرة فيها شرعا في شهر رمضان
في ليلة من لياليه الا كتب الله له بكل ركعة وفي رواية
بكل سجدة الف وخمساية حسنة هكذا رواية
السيوطي في الجامع الكبير وفي رواية بن حجر الفا وسبعماية
حسنة وسميت الحسنة حسنة لان صاحبها يحسنه

رحمه

وجهه عند مقابلتها لان السيية سميت بذلك لان
صاحبها يسود وجهه عند مقابلتها وبنى اي هيا الله
له بيتا في الجنة اي عظيما واسعا ووصف البيت بقوله
من ياقوتة حمرا له اي للبيت خزنة احمر ستون الف باب
لكل باب منها قصر من ذهب وله بكل سجدة يسجدها اي في ليل
او نهار بدليل ما روي وله بكل سجدة يسجدها
بليل او نهار شجرة اي عظيمة يسير الراكب اي المجد
في السير في ظلها ماية عام وفي رواية خمسماية عام
وفي الصحيحين ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
ماية عام لا يقطعها وقال بن عباس ان في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها ماية عام فيتحدث اهل الجنة في ظلها
فيتذكر بعضهم لهو الدنيا ويشتهيه فيرسل الله ريحا
من الجنة فتحرك تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا وقال
رجل يا رسول الله ما طوبى فقال شجرة في الجنة يسير
الراكب في ظلها ماية عام لا يقطعها ثياب اهل الجنة
تخرج من اكمامها وقال بعضهم ان طوبى اصلها في دار
النبي صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مومن منها
غصن كان منا منه اولا كما افاده في الفتح الحديث
الثلاثون هذا الحديث اخرجه السمرقندي عن علي بن

ابي طالب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تبارك وتعالى سمى حظيرة القدس بالظا المعجمة
ويوجد في بعض النسخ حضيرة بالضاد المعجمة وهو
كذا في رواية بالتذكير اي ذلك الموضع وفي رواية وهي
بالتانيث اي تلك الحظيرة من نور زاد في رواية
وبناوها اللبنة من ذهب ولبنة من فضة والملك الموكل
بها اسمه كاروب وادخل الجنة نادى الملك من قبل
الله يا اهل الجنة خلود بلا موت فاذا اراد الله ضيافة
عباده من اهل الجنة قال لجبريل عليه السلام اذهب الى
الجنة وائتني بحظيرة القدس فياتي الى الجنة ويطوفها
فلم يجد تلك الحظيرة فياتي الى ساق العرش ويقول
يا رب طفت الجنة فلم اجدها فيقول له المولى عز وجل
اذهب الى جنة الخلد فتجدها في ركن منها كانها قبا بني
اليها فيجدها ويجد الملك الموكل بها وهو كاروب فيقول
له السلام عليك فيقول له وعليك السلام من انت
فيقول انا جبريل رسول رب العالمين فيقول له كاروب
لم اسمع بهذا الاسم منذ خلقني ربي ثم يقول وما
حاجتك فيقول احمل حظيرة القدس بامر ربي فيقول
ومن يحملها معك فيقول انا احملها وحدي بكلمتين فيقول

وما

وما هما فيقول له لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فيقول له صدقت هكذا وعدني ربي فيحملها جبريل حتى
يجعلها عن يمين العرش فيضيف الله فيها عباده فاذا
حضروا فيها فيقول الله تعالى يا كاروب قدم المائدة
لعبادي فياتي اليهم بمائدة من نور فيها خمسمائة الف
سنة ليس فيها كسر ولا نقش ولا نافذة ولم صنعها صانع
بل قال الله لها كوني فكانت انما امرنا لشيء اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون وفيها طعام لم تمسه النار
وفيها طعاما من الماكولات مما لا يعلمه الا الله تعالى
وفيها اي تلك الحظيرة ملائكة لا يحصى عددهم الا الله
تعالى يعبدون الله عبادة لا يفترون ساعة فاذا كان
ليالي رمضان جمع ليلة وفي رواية فاذا كان ليلة من
شهر رمضان استاذنوا ربهم اي طلبوا الاذن من
ربهم ان ينزلوا اي في النزول الى الارض فيصلون اي
هولاء الملائكة صلاة العشاء والفجر مع جماعة
المومنين فياذن لهم ربهم تبارك وتعالى فيترددون كل
ليلة الى الارض فكل من مسهم اي فكل شخص من المصلين
للقيام مس الملائكة والتصق بهم طوبى لاحد منهم
او مسوه اي التصقوا به الشقا فا حقيقيا

هذا الحديث رواه الامام احمد ومسلم والاربعة
الا ابن ماجه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

والملايكة وان كانوا اجساما نورانية يمكن مماستها حقيقة
وان يجد الشخص بذلك سعادة لا يشقى بعدها
ابدا اي بان يموت على الايمان المترتب عليه دخول الجنة
الحديث الحادي والثلاثون قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صام رمضان واتبعه بستة من
شوال اي بصوم ستة ايام من شوال والسنة تحصل
بصومها ولو متفرقة لكن تتابعها واتصالها بيوم العيد
افضل وهذا مذهب الامامين الشافعي واحمد واما مذهب
الامامين ابي حنيفة ومالك فيستحب تفرقتها ولذا قال
مالك يكره اتصالها به لئلا يظن وجوبها وانها من رمضان
وخص شوالا بالذكر لقربه من رمضان فيكون صوم
الستة من شوال جابرا لما يقع من الخلل في رمضان
والا فصيام الدهر يحصل بصيام رمضان وستة من
غير شوال وحذف التاء من ستة لان المعدود محذوف
فكانه صام الدهر اي السنة كلها وذلك لان كل يوم
من ايام رمضان بعشرة واذا ضربنا عشرة
في ثلاثين يكون الخارج ثلاثمائة يوم وتلك عشرة
اشهر واذا ضربنا الستة في عشرة يكون
الخارج ستين يوما وهي شهران فتلك السنة

الحديث

الحديث الثاني والثلاثون هذا الحديث مبين لما قبله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صيام رمضان
بعشرة اشهر اي يقوم مقام عشرة اشهر وقد علمنا ان كل يوم
بعشرة ايام فيبلغ ما مر انفا وصيام ستة بعده اي بعد شهر
رمضان بشهرين اي تقوم مقام الشهرين اي لان كل يوم
بعشرة ايام واذا ضربنا ستة في عشرة يكون الخارج ستين
يوما وهو شهران فمن صام رمضان ولم يصم الستة فكانما صام عشرة
اشهر وفاته شهران كما يؤخذ من الحديث فذلك صيام السنة
اي فرضا لا نفلا والا فالحسنة بعشرة امثالها فلا خصوصية
لرمضان وستة من شوال فان قلت يؤخذ من هذا الحديث ان الصوم
كغيره من العبادات تتضاعف فيه الحسنات من العشرة الى سبعمائة
ضعف فينافي ما ورد في الحديث القدسي كل عمل ابن ادم له
تضاعف الحسنة بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام
فهو خالص لي لا يعلم ثوابه غيري وفي رواية الا الصوم فانه
لا يدري احد ما فيه وانا اجزي به اجيب بانه لا ينافي لان
قوله صيام شهر رمضان بعشرة اشهر اي ان الملايكة
تكتبه كذلك واما مقدار ثوابه فلا يعلمه الا الله تعالى ولذا قال
وانا اجزي به اي بلا حساب ولا عدد الحديث الرابع والثلاثون
هذا الحديث قد تقدم وهو مروي من طرق متعددة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم أول شهر رمضان أي أول
يوم منه رحمة أي إحسان وتفضل منه على عباده وأو
سطه مغفرة أي للذنوب الصغائر وآخره عتق من النار
أي منه حرزها حقق ورد في الحديث أنه إذا كان آخر يوم من رمضان
أعتق الله بقدر ما أعتق من أوله إلى آخره الحديث الخامس
والثلاثون هذا الحديث قد تقدم شرحه وإنما أعاده المصنف هنا
لكون هذه الرواية فيها زيادة على الرواية السابقة وهذا
الحديث أخرجه الإمام أحمد والشيخان عن سهل بن سعد
مرفوعا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة
بابا يقال له الريان بفتح الراء وتشديد الياء المثناة التحتية فعلان
من الري وهو باب مختص منه الصائمون أي الذين يكثرون
الصيام في الدنيا وخص بالذكر لأن ألم العطش أشد من
ألم الجوع على الصائمين عند عدم صبرهم عن الشبع يدخل
منه الصائمون أي الذين يصومون الفرض وإن لم يأتوا
بنافلة أو الذين يكثرون النافلة يوم القيامة لا يدخل
منه أحد غيرهم يقال أي تقول الملائكة بأمر الله تعالى
في المواقف أين الصائمون فيقومون فيدخلون فإذا
دخلوا منه أي دخل آخرهم أغلق بضم الهمزة مبنيا
للمفعول فلم يدخل أحد غيرهم أي غير الصائمين الحديث

السادس

السادس والثلاثون قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الصوم يدق بفتح الياء التحتية وكسر الدال المهملة
وبقاف مشددة في آخره المصير أي يكون سببا في ضيقه
لقلة الأكل والشرب والمصير بفتح الميم مفرد ويجمع
على مصران وهو جمع على مصارين فهي أي جمع الجمع ومقدار
مصارين كل شخص ثمانية عشر شبرا بشبره فالثلث منها
وهي ستة للأكل والثلث الثاني للشرب والثلث الثاني
للنفس ويذيب اللحم أي يهزل الشخص السمين الذي
جثته عظيمة أي إذا أدوم ويبعد عن حر السعير
أي يكون سببا في بعد صاحبه عن دخول النار لأنه قهر
لعدو الله ولذا قال عليه الصلاة والسلام إن الشيطان
يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه إن لله
مائدة أي من ذهب مكللة بالدر والجوهر عليها أي تلك
المائدة من أطعمة الجنة وثمارها وأشربتها ما لا عين
رأت ولا أذن سمعت برفع عين وأذن مع التنوين
وقال بعضهم بفتحهما على جعل لا نافية للجنس ولا خطر
على قلب بشر قال الطيبي خص البشر لأن الذين يتنفعون
بها خلاف الملائكة لا يقعد عليها أي للأكل إلا الصائمون
أي المخلصون في صومهم الحديث السابع والثلاثون

هذا الحديث روي من طرق منها ما رواه الامام احمد ببعض
تغيير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام هو
لغة الامساك والترك قال الله تعالى اني نذرت للرحمن
صوما اي سكوتا عن الكلام وشرعا الامساك عن شهوتي
البطن والفرج يوما كاملا من طلوع الفجر الى غروب الشمس
جنة بضم الجيم وتشديد النون اي وقاية وستر من النار كما
في رواية الترمذي بلفظ جنة من النار وحصن من
حصون المؤمن اي حرز معد له عن حد النار ورواه
الامام احمد بلفظ جنة وحصن حصين من النار وكل عمل
لصاحبه الا الصيام فانه لله تعالى الصيام لي وانا اجزي
به بفتح الهمزة اي اجازي به صاحبه بلا عدد ولا حساب
لقوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب والصابرون
هم الصائمون في قول اكثر العلماء لانهم يصبرون انفسهم عن
الشهوات وفي رواية وكل عمل بني ادم له الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به وفي اخرى الا الصوم فانه لا يدري احد
ما فيه فان قلت ما معنى قوله في الحديث
الصيام لي مع ان العبادات كلها لله سبحانه وتعالى وهو
الذي يجازي عليها قلت اضافه لله تعالى اضافة تشريف
على حد قوله تعالى ناقة الله وان المساجد لله مع ان

العالم

لا الم بعده لله [illegible] هذا الحديث خرجه الديلمي
في الفردوس من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اي ثلاثة اشيا لا يحاسب
عليها العبد اي اذا كانت من حلال بخلاف غيرها فيحاسب عليها
العبد ولو كانت من حلال اكلة [illegible] السحور بفتح الهمزة وضمها والسحور
بالضم اسم للفعل وبالفتح اسم لما يتسحر به اي ما يؤكل ويشرب
في وقت السحر وهو اخر الليل وما افطر عليه اي الشي الذي افطر
عليه من رطب او تمر او طعام او ماء او غير ذلك فان قلت هذا الحديث
فيه تخصيص عدم الحساب فيما يفطر عليه الصائم فقط فينافي
الحديث الذي ذكره في كشف الغمة من انه لا حساب فيما اكله
الصائم وشامل لما افطر عليه او غيره قلنا اجاب بعضهم بان
عندنا حديثين احدهما مطلق والاخر مقيد لكن لا بد
هنا بل يحمل المطلق على المقيد بكون قوله وما افطر عليه الصايم
اي وكذا ما اكله في غير حالة الفطر بدليل الرواية المطلقة
وما اكل مع الاخوان جمع اخ زاد في كشف الغمة رابعة وهي
اكل فضلة الضيف فقال وكان بعض السلف علماء خراسان
اذا جاءه الاضياف يقدم لهم في وقت واحد طعاما كثيرا يكفي
نفقته شهرا فيقال له في ذلك فيقول بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الاخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام

لا يحاسب منها الا فضل ذلك لها خانا احب استكثروا واما اقدمه
اليكم لينبغي لنا ان نفعل ذلك حكاية لا يا كل الاغنية الضعوف
لاجل ذلك الحديث التاسع والعشرون عن كعب اي كعب
الاحبار رضي الله عنه كان يهوديا اسلم في زمن الصديق
وقيل في زمن عمر وهو المشهور وقيل اسلم في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم لكنه لم يجتمع به وعلى كل حال تابعي توفي
رحمه الله رضي الله عنه زمن خلافة سيدنا عثمان وقد
جاوز رضي الله عنه المائة قال الله تعالى لموسى اي بن
عمران وموسى ممنوع من الصرف للعلمية يا موسى بن عمران امر
بعد الهمزة وضم الميم حملة العرش وهم اربعة املاك اليوم
وثمانية يوم القيامة مما عدا مع الشيخ وشرا بن الهذلي حديث
ان الطاير يطير ما بين اذني كل واحد من حملة العرش الخمسمنة
الي الاخرى وكل واحدة منهما كما بين المشرق والمغرب وحملة
الكرسي وهم اربعة املاك ملك منهم على صورة ادم وملك على صورة
سيد الانعام الثور الى اخر ما سبق في الحديث الرابع فراجعه
ان شئت ثم شرع في بيان المامور به وهو اربعة اشيا بقوله
ان يمسكوا على الصادة التي يعملوا بها اذا دخل شهر رمضان
ابدا ويقبلوا على التامين لدعا الصايم وان يقولوا لا اله الا
الله وان يقولوا لدعا الصايم امين اللهم استجب يا الله قال

علنه

علنه لقوله اني امر حملة العرش الحديث اقسمت على نفسي ان لا
ارد دعوة صايم رمضان دعا الصايم مستدرك الحديث الثلاثون
عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس من اسلم وسواكه وسره
وقد بشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وقال
رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد وسخطت لامتي ما سخط
لها ابن ام عبد كان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم
في هديه وسمته السوداء قصيرا جدا نحو ذراع ولما ضحك العلى بنة
من دقة رجليه حين صعد شجرة وانكشفتا قال صلى الله عليه
وسلم لرجل عبد الله في الميزان اثقل من احد كان رضي الله
عنه قليل الصوم كثير الصلاة فقيل له في ذلك فقال اني اذا صمت
ضعفت عن الصلاة والصلاة عندي اولى عن الشعبي قال
ذكروا ان عمر بن الخطاب رضي لقي ركبانا في سفر له فيهم عبد الله بن
مسعود فامر عمر رجلا يناديهم من اين القوم فاجابه
عبد الله اقبلنا من الفج العميق فقال اين تريدون فقال
عبد الله البيت العتيق فقال عمر ان فيهم عالما فامر رجلا
فناداهم اي القران اعظم فاجابه عبد الله لا اله الا هو
الحي القيوم اية الكرسي قال فناداهم اي القران احكم فقال بن
مسعود ان الله يامر بالعدل الاية قال عمر فناداهم

أي القرآن ارجى فقال ابن مسعود قل يا عبادي الذين اسرفوا
الاية فقال عمر فناداهم افيكم ابن مسعود قالوا اللهم نعم ومات
بالمدينة على الاصح وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلاثين
عن بضع وستين سنة وكفنه في حلة بمائتي درهم وصلى
عليه الزبير ودفن بالبقيع [illegible] بذلك وروى عنه
الخلفاء الاربعة وكثيرون من الصحابة ومن بعدهم قال
من صام رمضان في انصات وسكون اي عن الكلام
فينبغي للصائم الكف عن الاكثار من الكلام المباح
بغير ذكر الله مخافة وقوعه فيما يفسد عليه اجر
صومه واما كفه عن الحرام كغيبة ونميمة وكذب فواجب
حتى في غير الصوم لكن يتاكد الوجوب في الصوم وذكر
الله تعالى المراد به ما يشمل التهليل والتكبير والتسبيح
وقراءة القرآن لانه ذكر بل هو افضل سائر الاذكار
وحرم احرامه اي تباعد عن المحرمات ولم يرتكب
شيئا منها تفعله ولم يكن يرتكب فيه فاحشة خلف
تعتبر فيطلب من الصائم ان يحفظ لسانه وجوارحه
من المعاصي لعل الله ان يقبل صومه والا فهو
مردود بل قال كعب الاحبار من صام رمضان
وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى ربه فصومه

مردود

مردود عليه لم يسهل اي لم يرفع الا وقد غفرت
بالبنا للمفعول له ذنوبه كلها يعني الصغائر وبني
بالبنا للمفعول ايضا له [illegible] في الجنة منازل مزردة في جوف
ياقوتة حمراء مجوفة [illegible] خيمة من در مجوف
فيها بجوف [illegible] زوجة من الحور العين
ذكر بعضهم ان كل واحدة مكتوب اسم صاحبها في صدرها
عليها سبعون [illegible] ياقوتة حمراء [illegible]
اي من كثرة نورها [illegible] والاربعون ورد في الاخبار
اذا كان يوم القيامة ينادي مناد من قبل الله عز
وجل ويقول في ندائه [illegible] بين الخلائق خشنا ولهم
الملائكة كاسات اي اباريق مختومة اي مختوم عليها
بالمسك فالمقلب عنها [illegible] منه مسك ويقولون هذا
شراب طاهر اي خالص من الاكدار قال تعالى وسقاهم
ربهم شرابا طهورا [illegible] الطاهر بالطاء المهملة اي المنزه
اي المنزه عن العيوب والنقائص فيسقون ويوردون
والخلائق كلهم اي غير الصائمين عطاش بكسر العين جمع
عطشان وفي المختار وعطش كطرب وبابه طرب فهو
عطشان وقوم عطشى بوزن سكرى وعطاش بالكسر
خاتمة تشتمل على فوائد حسنة تتعلق

يوم العيد الاولى ورد في الحديث من قال سبحان الله
وبحمده يوم العيد ثلاثمائة مرة واهداها الى اموات
المسلمين دخل في كل قبر الف نور ويجعل الله له الف
نور في قبره اذا مات وجاء في الحديث ايضا من قال استغفر الله يوم
القيامة في يوم العيد بعد صلاة الصبح مائة مرة
لا يبقى في ديوانه شيء من الذنوب الا محي عنه ويكون
يوم القيامة تحت العرش امنا من عذاب الله ومن قال
سبحان الله وبحمده في يوم عيد مائة مرة ويقول يا رب
اني اعطيت ثوابها لمن في القبور لا يبقى احد من
الاموات الا وهو يقول يوم القيامة يا رحيم ارحم عبدك
هذا واجعل ثوابه الجنة فيغفر له الله اني قد غفرت
لعبدي وقال الازهري قال انس قال النبي صلى الله عليه
وسلم من قال في كل يوم واحد من العيدين لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي
لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير اربعمائة مرة قبل صلاة
العيد زوجه الله تعالى اربعمائة حوراء وكانما اعتق
اربعمائة رقبة ووكل الملائكة يبنون له المدائن ويغرسون
له الاشجار الى يوم القيامة قال الازهري ما تركتها منذ
سمعتها من انس وقال انس ما تركتها منذ سمعتها من رسول

اهم

ر

الله صلى الله عليه وسلم الفائدة الثانية ورد في الحديث
من احيى ليلة العيد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب والمراد باحيا ليلة
العيد حصول المعظم منها بالعبادة كذكر وقراءة وصلاة واو
صلاة التسابيح ويكون ذلك في معظم الليل وهو اكثر واقله
صلاة العشاء في جماعة والعزم على صلاة الصبح جماعة ويسن
للانسان ان ياكل تمرات يوم الفطر قبل ذهابه للصلاة لما رواه
الطبراني باسناد حسن عن جابر بن سمرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى ياكل سبع
تمرات ولهذا في عيد الاضحى يسن ان يمسك حتى يصلي وان لم
يرد التضحية للاتباع الفائدة الثالثة يستحب للانسان
ان يلبس احسن ثيابه يوم العيد لما روى البيهقي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يلبس حلته الحمراء الحبرة الاحمر الفائدة الخامسة انما
سمي العيد عيدا لان الله تعالى يعيد فيه الفرح والسرور على عباده
او لانه يقال فيه للمؤمنين اذا خرجوا يوم العيد الى المصلى
ارجعوا مغفورا لكم وفي الحديث ايضا اذا كان يوم الفطر
وخرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فيقول عبادي لي
صمتم ولي صليتم انصرفوا مغفورا لكم والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب وهذا ما اردناه وتمام ما قصدناه من الفوائد
وهو بالاعتبار حقيق عند الاخ الصديق والحمد لله الذي
هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وحسبنا
الله ونعم الوكيل وكان الفراغ من تاليف هذا الكتاب
وجمعه يوم الجمعة المبارك لثمانية
ايام خلت منه بشهر رجب
[illegible]

الفائدة الرابعة [illegible]

[illegible]